الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي *الأغواط *

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

المجاعات في الجزائر خلال القرن 19م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من اعدادالطالبة:

شريط خولة

تحت إشراف الأستاذ:

د. عطية محمد

السنة الجامعية : 1442هـ -1443هـ/ 2020م-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من مهد إلي الطريق طريق العلم بعد الله عز وجل إلى ذللا الصعاب بدعواتهما الصالحة إلى من وقفا بجانبي وكان لهما الفضل بعد الله عز و جل غيما وصلت إليه إلى أبي رحمه الله وأمي أطال الله في عمرها إلى الذي وقف إلى جانبي وتحمل معي مشقة البحث زوجي بودالي أحمد ، إلى كل من أخيوأختي وزوجة أخي هشام أمال فتيحة

إلى نور عيني وبهجة قلبي ابنة أخي جنتي فاطمة الزهراء إلى رفيقة دربي ومشواري صديقتي الغالية رقية .

إلى كل من ساهم في تكويني منذ بداية مشواري الدراسي ؛ إلى كل من كان سنداً لي في إنجاز هذا العمل المتواضع أهدي ثمرة جهدي التي ما كانت لترى النور لولا حبهم لي وتضحياتهم من أجلي

خولة شريط

الحمد والشكر لله عز وجل أولاً على منه و عونه لإتمام هذا البحث.

أتقدم بخالص الشكر و الامتنان لكل الذين قدموا لي يد المساعدة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور عطية محمد لما قدمه لي من مساعدة ، وما وجدته عنده من تشجيع لمواصلة البحث والوصول إلى انهائه.

ويسرني أن أوجه أسمى آيات التقدير والعرفان له وكما لايفوتني أن أسجل شكري الخاص إلى كل أفراد عائلتي و زوجي لصبرهم ومعاناتهم معي في طريق البحث الشاق وإلى كل أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا عبء قراءة هذا البحث وإثرائه بملاحظاتهم القيمة

ولهم من جزيل الشكر و التقدير و العرفان بالجميل.

شريط خولة

قائمة المختصرات

ج1: جزء الاول .

ط : الطبعة .

تر : ترجمة .

تح : تحقيق .

ص : الصفحة .

ع : العدد .

د ت : بدون تاريخ .

ن : نسمة .

List des abréviation

pub :publication

–s- :sud

ANEP :L'Agence National D'édùtion et de Publication

P : page

ENAG : Enterpris National des Arts Graphiques

E d : E'dition

B.S.F P.I.C :Bulletin de la société

Francaise pour la portection des Indigénes des colonies.

N : Numéro

مقدمة

مقدمة:

كانت سياسة التجويع وافتعال المجاعات من أبشع ما طبقته الإدارة الاستعمارية في الجزائر بعد تجريد الشعب من مصادر الرزق لإبادته ، حيث افتعلت مجاعات رهيبة وسط السكان أودى بحياة عائلات بأكملها بسبب الجوع وسوء التغذية ، هذا الأخير الذي أدى إلى ظهور أوبئة فتكت بس كان البلاد مثل وباء التيفوس (مرض الفقر والفقراء)، فكان عدد الوفيات التي خلفتها المجاعات أكثر مما خلفتها الحرب والكوارث الطبيعية .

أما عن أهمية ودوافع اختيار الموضوع :

وقع اختياري على هذا الموضوع المعنون بالمجاعات في الجزائر خلال ق 19م لسببين علميين وسبب شخصي.

السببين العلميين هما:

أولاً: الواقع المعاش حالياً في الجزائر covid19 أو ما يعرف بوباء كورونا فهل الأحداث تتشابه؟

ثانياً :نقص الدراسات في المجال الاجتماعي والاقتصادي وتسليط الضوء في الغالب على الجانب العسكري والسياسي.

السبب الشخصي فيتمثل في :

- الرغبة والميول للموضوع خاصة بمحاولة تسليط الضوء حول الواقع الذي عاشته الجزائر من حيث التفقير والتجويع والذي يعكس الواقع الإجتماعي في الفترة المشار إليها (المدروسة) ..

سبب تحيد الفترة الزمنية : يعود سبب تحديدي للفترة الزمنية انه مع نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي أجد أن هناك بروزعدة نتائج متناقضة في الطرفين .

إشكالية الدراسة : من خلال التفحص والبحث في المصادر والمراجع حول موضوع مجاعات القرن 19 م قادني إلى طرح الإشكالية المتمثلة في :

-ماهي أهم المجاعات التي طالت الجزائري خلال ق 19م ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية هي كالتالي :

- فيما تمثلت أوضاع الجزائر خلال نهاية العهد العثماني ؟
- ما هي أهم المجاعات التي طالت الجزائر خلال الفترة المدروسة ؟ وفيما أهم أسبابها ؟ وماذا نتج عنها ؟
- ما هي أهم الأمراض والأوبئة التي مست بالجزائر إلى حدوث خلال القرن 1830م-1848م ؟
- هل الأوضاع السائدة في الجزائر خلال ق 19 كانت سببا في انتشار المجاعات ؟

الخطة المتبعة :

وللإجابة عن هذه التساؤلات إعتمدت في دراستي الخطة التالية : مقدمة ،ثلاث فصول ، خاتمة ،مجموعة من الملاحق وجملة من المصادر والمراجع .

الفصل الأول : ج .اء بعنوان الأوضاع في الج زائر خلال العه . د العثماني الأخي. ر فـي فت رة (1800م–1830م) ، والذي تعرضت فيه ل لأوضاع السياسية مما فيها من مميزات الحكم العثماني في الجزائر خلال الفترة المدروسة ونظام إداري بالإضافة إل ى العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800م–1830م)، وتطرقت أيضاً في الأوضاع الإقتصادية خلال الفترة المدروسة طبعا بحيث حاولت تسليط الضوء على النش .اط الزراع .ي والثروة الحيوان ية ، أيضا النش. .اط الصناعي والتج . .اري ، كما ت. ناولت الأوضاع الإجتماعية التي سادت تلك الفترة ، اوجزتها في طبقات السكان والوضع الصحي للسكان بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي مست الجزائر خلال فترة الحكم العثماني الأخير .

أما الفصل الثاني : فجاء تحت عنوان الأمراض والاوبئة التي ح لت بالجزائر خلال فترة (1830م–1848م) والذي تناولت فيه ؛ أولاً: السياسة الفرنسية (الاستيطان الأوربي في الجزائر 1830م–1848م) وظاهرة الهجرة إلى المشرق وأوربا ، كما تطرقت فيه إلى قوانين ومراسيم مصادرة الأراضي الزراعية إلى أن توصلت إلى الأمراض والأوبئة التي حلت بالشعب الجزائر خلال الفترة (1830م–1848م) .

الفصل الثالث : اندرج بالعنوان الرئيسي للبحث ومنه ساقني التفكير الى عنونته ؛ بالمجاعات التي طالت الجزائر خلال فترة 1847م–1869م ؛ بداية تطرقت إلى مفهوم المصطلح (المجاعة) وثانيا أخذت أهم الأسباب التي أوقعت بالشعب الجزائري لحدوث الجائحة ، ومن ثم أخذت أهم وأبرز مجاعات الفترة 1847م – 1868م بالجزائر حوصلت نتائج الواقع المجاعي في الجزائر خلال الفترة 1847م–1869م ، من انتشار الأمراض والأبئة وتراجع النمو الديمغرافي للبلاد .

وختاما لدراستي مجموعة من الإستنتاجات والتي خلصت إليها من بحثي

المنهج المتبع : لإثراء هذه الدراسة إستعملت عدة مناهج وهي :

- المنهج التاريخي الوصفي : وذلك بوصف الأحداث عبر تسلسلها الزمني وقد إتبعته في كل الفصول .
- المنهج المقارن : وذلك بإبراز وجه التشابه والإختلاف بين الفترة العثمانية والإستعمارية
- المنهج الإحصائي : وظفته في الإحصائيات في جداول إتبعتها في الفصل الأول .

المصادر والمراجع :إعتمدت في إنجازي للدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها أذكر:

* العنتري محمد صالح ، مجاعات قسنطينة ،حيث افادني في التعرف على المجاعات التي شهدتها الجزائر خلال القرن 19م
* الخياطي مصطفى :الأوبئة والمجاعات في الجزائر ، بحيث فادني أيضاً بمعرفة مختلف الامراض و الأوبئة والمجاعات التي شهدتها الجزائر في فترة القرن 19م .
* شوشيتام أرزقي ، سياسة الإستيطان الفرنسيفي الجزائر (1830م-1914م)حيث أفادني في توضيح فكرة الإستيطان الأوربي ومدى تطوره خلال الفترة المدروسة .

عنوان بعض المصادر والمراجع :

Burzet L`Abée: hestoir du dés astres de l’algérie 1866-1867-1868

والذي أفادني في التعرف على مجاعة (1866م-1868م).

وأيضا :

« Memoir sur le passé et l’avenir ،Tounsi Ahmed ben mohamed Elshalbi des indégénesde l’algérie.

والذي لخص الكوارث الطبيعية للفصل الثالث .

الصعوبات :

كأي بحث لا يخلو من الصعوبات والتي واجهتها في بحثي :

*صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف ذلك للأسباب الصحية المعاشة covid19 والإعتماد على وسائل التواصل الإجتماعي Email’& ‘ facbook

*إغلاق المكتبات.

*صعوبة الترجمة من الفرنسية إلى العربية .

الفصل الأول

أوضاع الجزائر في بداية القرن 19م

الفصل الأول : أوضاع الجزائر في القرن 19م (1800م-1830م)

تعد الجزائر من الدول التي تتمتع بموقع إستراتيجي هام، فه ي تطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال ، ومن الجنوب الصحراء الكبرى ، وتتوسط بلدان المغرب العربي بين تونس شرقاً والمغرب غرباً.[1]

عرفت الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني تدهوراً في جميع المجالات متأثرة بطبيعة وخصائص الحكم من جهة وبشخصية الحكام الأتراك من جهة ، وبتوالي الكوارث الطبيعية التي أودت إلى حدوث مجاعات وتفشي الأمراض والأوبئة بين سكان الجزائر هذا ما سأتطرق إليه من خلا ل شرح الوضع العام في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800م-1830م) ،تمثلت هذه الأوضا ع في أوضا ع سياسية وأوضا ع إقتصادية وأوضا ع إجتماعية وثقافية أولاً وليس أخيراً.

المبحث الأول :الأوضاع السياسة في الجزائر (1800م-1830م):

تميزت الأوضا ع السياسية في الجزائر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بجملة من الأحداث المهمة يمكن حوصلتها كما يلي :

المطلب الأول : مميزات الحكم العثماني في الجزائر خلال الفترة الأخيرة من العهد العثماني :

في ظل التحولات التي عرفتها أبالة الجزائر في أواخر عهد **الأغوات** من اضطرابات وقلاقل ،لذلك إنتقل نظام الحكم إلى فئة" **الأوجاق**"[2] الذين حكموا من (1671م-1830م) إستطاعوا إحداث نوع

---

[1]- المدني أحمد توفيق : جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية ، دار البصائر ،الجزائر ، 2009 م ، ص20.

[2]- الأوجائق : كانون ، موقد ، فيصل من الجند ، مكان خاص بالحضروات ، ينظر إلى المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية) الأستاذ .د.محمود عامر ، جامعة دمشق .

من الإستقرار النسبي في البداية [1] ، وكانت الجزائر أشبه بجمهورية عسكرية تحكم من طرف الداي [2] الذي ينتخب من طرف الديوان مدى الحياة [3] على إعتبار أنه من فئة الجند من صلاحياته الإشراف على الحصون ،وتنظيم الجيوش وإعلان الحروب ، والسلطة المدنية من خلال قيامه بإصدار القوانين الخاصة بالرعية و الإهتمام بشؤونهم وكذا تعيين الوزراء [4] إلا أنه ظهرت ملامح جديدة في ابالة الجزائر وهي انفصالها عن الدولة العثمانية خاصة بعدما تمكن الداي **علي شاويش** من صد **إبراهيم باشا** مبعوث الباب العالي وهنا تمكن الداي من الحصول على لقب الباشا الشرفي من طرف السلطان ، وأصبح دايات الجزائر يجمعون بين المنصب التنفيذي " الداي" والمنصب الشرفي "الباشا" ولم يعد يربط الجزائر بالدولة العثمانية سوى الرابط الديني بالإضافة إلى مراسم تنصيب الداي و استلامه القفطان الشرفي.[5]

النظام الإداري : قسمت الجزائر إلى أربع بايلكات على رأس كل إقليم" **باي** " وهذه البايلكات هي :

* **دار السلطان** : مقر إقامة الداي وأعضاء حكومته وهي تشمل خمس مدن :مدينة الجزائر ،القليعة ،شرشال ،دلس والبليدة .[6]

* **بايلك الشرق:** عاصمتها قسنطينة .

* **بايلك الغرب** : كان مركزها مازونة ثم معسكر وبعد فتح وهران و استرجاعه ا من يد الإسبان سنة 1792م أصبحت هي عاصمة البايلك .

---

[1]–تلمساني بن يوسف ، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830م–1870م)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ،2005/2004،ص11.

[2]– خوجة حمدان بن عثمان، المرآة ،ترجمة ،محمد العربي الزبيري منشورات ANEP،2005 م، ص87.

[3]– سعد الله أبو القاسم، أبحاث ماوراء تاريخ الجزائر ،ج1، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2009م ، ص261.

[4]– سبينسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر ،ترجمة ،عبدالقادر زبادية ، دار القصبة ،الجزائر ، 2006م،ص98.

[5]– بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م–1989م) ،ج 1 ، دارالمعرفة ،الجزائر ،2006–م ، ص16.

[6]– فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم عنابة ،الجزائر ، 2003م،ص115.

بايلك التيطري : عاصمتها المدية ،[1] وكانت هناك عوامل عديدة طرأت على العلاقات التي تربط الحاكم برعيته ، خاصة بعدما أصبح العنصر الجزائري مستبعد من تولي المناصب العليا في الإبالة وذلك من خلال العلاقة التي كانت بين السلطة والرعية هي علاقة حاكم بمحكوم ، ففي البداية كان هناك نوع من التوحد لصد العدوان الخارجي وحماية الجزائر عن طريق إشمالية الشيوخ وزعماء الطرق الصوفية والأعيان .

لكن في أواخر العهد العثماني تغيرت تلك العلاقة بعد شح الغنائم البحرية التي كانت تجنيها الدولة نتيجة نشاطها البحري لأنه كلما شحت المداخيل إزداد ظغط الحاكم على الرعية ، وكانت "**الجباية**" [2]هي النظام الذي يرسم العلاقات ، وبالطبع من خلال ذلك تردت العلاقات بين هاتين الفئتين وتحولت بمرور الزمن إلى علاقة عدائية والدليل على ذلك هو لجوء السلطة العثمانية إلى استعمال القوة والعنف ضد السكان،[3] مستعينين بالحملات العسكرية التأديبية أثناء فصلي الخريف والربيع ،[4] والتي سرعان ما تبلورت إلى ثورات شعبية تزعمها أصحاب الطرق الصوفية مثل ثورة ابن لحرش في 1805م والدرقاوية والتيجانية التي نتج عنها أضرار جسيمة ،وتسببت تلك السياسة الجائرة في تدمير موارد السكان ،وركود إقتصادي بالإضافة إلى ظهور التنافس بين الدول الأوربية حول الجزائر خاصة بين فرنسا وإنجلترا .

---

[1]–تلمساني بن يوسف ' مرجع سابق ،ص12.

[2]– الجباية : وهي حق جمع الضرائب من أشخاص يسمون مقطاعجية أو ملتزمين ، مقابل أن يدفعون مسبقاً مبلغاً من المال عن المنطقة التي خضعت لهم ، وبموجب هذا يستلم من السلطة العثمانية صكاً يخوله جباية الضرائب في هذه المنطقة ، ينظر إلى : موسوعة المعرفة قانون الإلتزام .

[3]– بلاح بشير ، مرجع سابق ،ص18.

[4]–تلمساني بن يوسف ، المرجع نفسه ، ص12.

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830

العلاقة التي كانت تربط بين الدولتين هي علاقة تفاوت التي ترجمت على شكل **امتيازات** [1] من خلال ممارسة التجارة واستغلال بعض المواقع على الساحل وكانت الشركة الإفريقية هي التي تولت هذه المسؤولية في عام 1792 [2] ، اهتمت بالمحافظة على الامتيازات وتطويرها،وهنا بدأت فرنسا تحضر لمشروع احتلال الجزائر بالاستعانة بجواسيسها الذين أرسلتهم للجزائر مثل "**بوتان** "في 1808م .[3]

وذلك تحقيقاً لمشروع "**نابليون بونا بارت** " الذي أعطى أمراً إلى "**ديكري**" لإعداد مشروع مهاجمة الجزائر وتونس من خلال رسالته التي ذكر فيها "أهمية الساحل الجزائري وطلب معلومات كاملة عن الجزائر قبل أن يشرع فعلاً في احتلالها ".

وهنا حققت أمنيته بجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية ،ونتيجة لذلك ازدادت حدة الخلاف بين الدولتين وظهرت قضية الديون التي كانت في ذمة فرنسا لشركة " **بكري بوشناق** " اليهودية الجزائرية ،قدرت الديون ب 24مليون فرنك قيمة الحبوب التي باعها اليهوديات لفرنسا أواخر القرن 18م وبداية القرن 19 م .[4]

---

[1]- الامتيازات : هي عبارة عن ضمانات وتسهيلات اتفاقية ومعاهدات منحها سلاطين وحكام الإمبراطورية العثمانية للدول الأوربية في في تواريخ وظروف مختلفة أصبح الأوربيين بمقتضاها يتدخلون في شؤون الدولة العثمانية ينظر الى: (الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية 1535م-1671م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث اعداد الطالبتين ، غول صونية ، دريزي ياسمينة ، ص 16.

[2]- سعد الله أبو قاسم ، مرجع سابق ، ص254

[3]- بوتان (فانسوا نبوتان) من مواليد 1772/01/01م قريب ناتن من طبقة برجوازية ،شارك في الثورة الفرنسية الكبرى عمل في الجيش إلى جانب نابليون بونابارت ،وشارك في الحروب النابوليونية ،ينظر إلى تلمساني بن يوسف المرجع السابق ،ص47.

[4]- بلاح بشير ، مرجع سابق ، ص47.

ونزلت تلك الديون بموجب اتفاقية 28أكتوبر 1819إلى 07مليون فرنك ، ولذلك حرص "**الداي حسين** " [1] على استرجاع الشركة أموالها التي بذمة فرنسا واستخلاص الديون الجزائرية التي بذمة تلك الشركة .

ولكن فرنسا امتنعت عن تسديد ديونها وقام ساستها بالتآمر مع الشركة اليهودية ومع قنصلها "دوفال "[2] ،التي تقضي بأن يغتنم أول فرصة تسمح له بإثارة الخلاف بين الدولتين . [3]

وبظهور أزمة الديون بلغت العلاقات الجزائرية الفرنسية أسوأ حالاتها وانتهى الخلاف بعد تحطيم الأسطول الجزائري في معركة شافاريه 1827م وبدأت فرنسا تجهز لحملتها العسكرية ابتداء من هذا التاريخ .

[1]–الداي حسين :إسمه الحقيقي حسن ابن الحسن ولد في أزمير ،كان رجلاً محباً للعلم وهو آخر دايات الجزائر حكم من 1818م/1830م ،ينظر إلى أحمد توفيق المدني ،دار البصائر ، الجزائر ،2009م ،ص50.

[2]– القنصل دوفال : بير دوفال قنصل فرنسي عام في دولة الجزائر ، منذ 1814م إلى عام 1827م ، ولد سنة 1758م كان السبب الرئيسي وراء مايسمى بحادثة المروحة ، ينظر إلى :

pierre dévale (diplômât).en Link fang .retrived 01-08-2020 editd.

[3]– المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766م–1791م) دار البصائر ، الجزائر ،2009،ص89.

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال فترة 1800م-1830م:

يمكن دراستها من خلال التحدث عن الأوضاع الزراعية فكان سكان الريف الجزائري في أواخر العهد العثماني يعانون من المجاعات والأمراض وذلك لأن العلوم لم تكن متطورة تحديداً الطب ولهذا انتشرت أغلب الأمراض والأوبئة حتى مرض الطاعون والذي لم تستطع السلطات المحلية الوقاية منه أو معالجته ،كما كانوا يعانون من النكبات الطبيعية التي سببت الجفاف رغم هذا كان هناك مساحات من السهول التلية وهي أراضي خصبة صالحة للزراعة ونذكر منها سهل وهران الذي تميز باتساعه وخصوبته ، سهل متيجة الواسع الذي يحيط بالعاصمة والذي اشتهر بالبرتقال والعنب وقد كان هذا الأخير يتميز بمزارع عديدة للدولة وأخرى خاصة وهذا حسب ما ورد عن أبو القاسم سعد الله "أنه كان للدولة حوالي ثلاثة عشر مزرعة في متيجة يحتوي كل واحد منها على 60أو 80 زوجاً من البقر وهي التي توفر الحليب و الزبدة والجبن وقد كان هناك عمال زراعيون يأخذون خمس المحصول كما أن سهل متيجة كان غير صحي لوجود المستنقعات.[1]

تميزت الأوضاع الاقتصادية في الجزائر في هذه المرحلة خاصة في الجانب الزراعي الذي يعتبر مورداً أساسي للسكان ،بالإضافة إلى تربية الحيوانات والصناعة بما يلي :

المطلب الأول : النشاط الزراعي والثروة الحيوانية:

اهتم سكان الأرياف بزراعة الأرض، نظراً لمناخها الملائم وأرضها الخصبة وسهولها الفسيحة التي تنتج الحبوب والخضر والفواكه، وكانت ملكيات الأراضي أنواع تمثلت في:

***أراضي الوقف** : تمثلت أغلبها في أماكن العبادة كالمساجد والزوايا والتعليم ،أما مردودها فكان يسد به نفقات التعليم من قضاة وأئمة وطلبة ،بتوفير لهم مرتب دائم فهي لا تباع ولا تشترى ولا تورث .[2]

---

[1]- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830م-1962م) بيروت ،ص 23 .

[2]- سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري ،ط2،عالم المعرفة ،الجزائر ،2000م،ص26.

***أراضي الملك** : هي أملاك خاصة ، لهم حرية التصرف بها ،[1]هذه الملكية لم تصلها السلطات العثمانية لأنها كانت بيد الأسر القوية ذات السلطة والجاه.

***أراضي العرش:** وهي أراضي القبيلة، تورث بين الأفراد.[2]

***أراضي البايلك** : تعود ملكيتها للدولة أما إيراداتها فتدخر في خزينة الدولة التي تقوم بدفع الأجور للموظفين ورواتب الجند .[3]

***أراضي المخزن:** وهي أراضي تمنح للجاليات العسكرية بعض من دفع الضرائب.

***أراضي الصحراء** : وهي الأراضي التي تقع في المناطق الصحراوية ، وهناك بعض المناطق التي لم تصلها الأيادي العثمانية نظراً لقساوة الطبيعة .[4]

رغم إهمال السلطات التركية للجانب الزراعي إلا أن المنتوج كان يزيد عن حاجيات السكان ،فنجد كل منطقة اتسمت بطابعها الخاص في نوع المحاصيل ذ لك حسب ظروفها الطبيعية والمناخية .

إلاً أن الزراعة في أواخر العهد العثماني واجهت عدة عراقيل ومشاكل أثرت على مردودها وذلك راجع لأساليب والوسائل التقليدية البدائية ال مستعملة في خدمة الأرض ،[5] ولم يسعى الفلاح الجزائري في تطوير وسائل إنتاجه فكان يعتمد على الآلات البسيطة كالمحراث الخشبي والمنجل البسيط ،

---

[1]– ملا خسو الطاهر، نظام التوثيق في ظل التشريعات العقارية بالجزائر ،أعمال الملتقى الأول حول العقار في الجزائر إ بان الاحتلال ، منشورات وزارة المجاهدين ،ولاية معسكر 20–21جويلة 2005م ،ص25.

[2]– عميراوي أحمد، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائري ،منشورات المركز الوطني ، الجزائر 2007،ص26.

[3]– لعمامرة تركي ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي ،ط5،منشورات ANEP، الجزائر ،2001،ص113.

[4]– ملا خسو طاهر، مرجع سابق ، ص 25–26.

[5]– سعيدوني نصر الدين ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800م)الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979م،ص 33–34.

كل هذا أدى إلى انعكاسات أثرت سلباً على المردود الفلاحي ، ضف إلى ذلك السياسة الضريبية التي كان يفرضها الحاكم على الفلاحين وهذا ما جعلهم يتخلون عن الجانب الزراعي ويتحولون إلى تربية الحيوانات .[1]

أما بالنسبة الثروة الحيوانية : فقد اهتم سكان الأرياف ،حيث انتشرت بكثرة في الهضاب العليا والمناطق التلية "قدرت الإحصائيات الأولية للجيش الفرنسي أن عدد الحيوانات في السنوات الأخيرة في العهد العثماني ب 6.8 مليون رأس غنم و 3.3 مليون ماعز ، 200ألف جمل و 178 حمار ، 131ألف حصان و109ألف بغل و1مليون بقر.[2]

المطلب الثاني :النشاط الصناعي والتجاري :

تميزت الجزائر في تلك الفترة بالصناعة التقليدية البدوية ، أغلبها محلية مثل : الصناعات النسيجية ،الفخار ،صناعة الشواشي والزرابي والحياك والصوف والجلود والسروج والجواهر .[3]

انتشرت هذه الصناعات بكثرة المدن الكبرى : الجزائر ، قسنطينة ، معسكر ، وكذلك عنابة ، أما بالنسبة للصناعات الثقيلة لم تشهد تطورًا ملحوظًا ، لأن الصناعات الأساسية كانت لا تتعدى استخراج الملح من ساحل وهران أو بناء السفن الخشبية بميناء الجزائر ، وصناعة الأسلحة التي تشمل صنع البنادق وسبك المدافع ، وتحضير البارود بمدينتي قسنطينة والجزائر كذلك بقلعة بني راشد تلمسان[4].

[1]– شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ، دار الكتاب العربي ، ص314–135.

[2]– نجاعي فارس، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر (1830م–1919م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة ميلة ،2012–2013،ص6.

[3]– بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال ،ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1997،ص 106.

[4]– سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي، المرجع السابق، ص35.

لكن نتيجة لمنافسات السلع الأوروبية وفتح باب الاستيراد الخارجي، وكذلك غلاء أسعار المصنوعات الجزائرية في الجزائر العثمانية.[1]

النشاط التجاري: فتميزت بنوعان هما : التجارة الداخلية والتجارة الخارجية.

بالنسبة للتجارة الداخلية كانت ما بين مدن والأرياف بواسطة الأسواق والباعة المتجولين أو القوافل.[2]

التجارة الخارجية فكانت مع بقية بلدان المغرب العربي والأقطار العثمانية بالمشرق والدول الأوروبية[3]، ومن أهم صادرات الجزائر في أواخر العهد العثماني كل من القمح، ا لزيوت، الشمع، الصوف، العسل، الجلود، ريش النعام.

ويذكر في ذلك ويليام شالر في مذكراته أنه في 1822 " يصدر من ميناء الجزائر تجاه مرسيليا وليفرون وجنوه 20 ألف قنطار من الصوف بسعر 8 قرش للقنطار ، 10 آلاف قنطار من الجلود بسعر 8 قرش للقنطار و 600 قنطار من الشمع بسعر 30 قرش للقنطار، ريش النعام ومنتجات أخرى قليلة القيمة ب500 قرش أي مجموعه 27300 ألف قرش إسباني "[4]، وكانت تستورد مقابل ذلك العطور والأقمشة، السكر، القهوة، الورق... الخ.

إلا أنه في الفترة الأخيرة للعهد العثماني نجد اليهود احتكروا التجارة المحلية وساهموا في رواج الصناعات الأوروبية ، التي عرفت إقبال كبير لدى الجزائريين على حساب المنتوجات الجزائرية وحسب وليام شالر " أن واردات الجزائر م ن بريطانيا والهند بلغت 500 ألف قرش إسبا ني، ومن إسبانيا يجلب الحرير والسكر والقهوة ومنتوجات إنجليزية وألمانية تقدر ب 300 ألف قرش .

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص37.

[2]– أ حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص22.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، نفسه ،ص39.

[4]– شالر ويليام ، مذكرات القنصل الأمريكي (1816م–1824م)، ترجمة وتقديم إسماعيل العربي، بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص103.

أما بالنسبة للأقمشة من بلدان المشرق تقدر ب 100 ألف قرش ، ومن إيطاليا المجوهرات والأحجار الكريمة ب 100 ألف قرش، والمجموع هو 900 ألف قرش إسباني"[1].

نتيجة لذلك عرفت الحياة الاقتصادية في الفترة الأخيرة ركودا بسبب إدخال المنتوجات الأوروبية على السوق الجزائرية بالإضافة إلى ثورات السكان التي كانت تنشب بين الحين والآخر نتيجة الضرائب الباهظة التي تفرض على السلع المحلية.

كل هذا ساهم في تدهور الأوضاع الاقتصادية للبلاد، وأودى بها في الأخير إلى عجزها أمام الدول الأوروبية ووقوعها تحت الحصار الفرنسي بداية من 1827م.[2]

[1]– شالر ويليام ، المرجع السابق، ص102 ،وكذلك ينظر إلى قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1800م–1830م) دار هومة، الجزائر ، 1987م، ص 377.

[2]- قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1800م–1830م) دار هومة، الجزائر ، 1987م، ص 377.

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية في الجزائر خلال الفترة (1800م-1830م):

اختلفت الروايات حول عدد السكان في الجزائر أواخر العهد العثماني ، فالبعض يشير إلى أن مجموع السكان لا يتجاوز مليون نسمة[1]، بينما حمدان خوجة يذكر أن عدد السكان بلغ 10 ملايين نسمة[2]، إلا أن أكثر الاحتمالات ترجح انه بلغ ثلاثة ملايين[3].

المطلب الأول : طبقات السكان .

أما عن طبيعة المجتمع الجزائري فإنه مجتمع ريفي قائم على أساس القبيلة والعشيرة[4] ، وحسب التركيبة الاجتماعية فإن مجموع السكان كانوا موزعين على المدن والأرياف .

1)**في المدن:** شكل مجموع السكان 5% أهم الفئات الموجودة فيه هي:

***طبقة الأتراك:** الفئة المسيطرة في الجزائر تحظى بجميع الامتيازات، كانت ذات سلطة ونفوذ قوي رغم قلة عددها ، ضف إلى أنها فئة منغلقة معزولة عن المجتمع الجزائري [5]، تميزوا باعتزازهم لغتهم وبإتباع تقاليدهم التركية والعزوف عن خدمة الأرض .

أما عن العلاقة التي كانت تربطهم بسكان البلاد فهي علاقة سيئة اتصفت بالعداء والنفور.

***طبقة الكراغلة:** لم لم تختص هذه الطبقة بامتيازات كسابقتها ، ضف إلى أنهم لا يمارسون الحكم والدخول في الجيش أو تولي المناصب العليا[6] .

لم يقتصر وجود هذه الفئة في المدن فقط بل امتدت إلى الأرياف ومنهم من حارب إلى جانب الأمير عبد القادر، وكانت من أقرب الطبقات للسكان.

---

[1]- سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص136.

[2]- خوجة حمدان بن عثمان ، المرجع السابق،ص13.

[3] - Noushi André '.NOTES SUR LU Médecine lu démographie en Algérie de 1840.annales de démographie historique n41 .1992.p531.

[4]- بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830م-1930م) دار الحكمة ،الجزائر 2010م،ص106.

[5]- عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م) ط2، دار هومة الجزائر 2007م، ص357.

[6]- صالح عباد، نفسه، ص 74.

***طبقة الحضر** : وكانوا نوعان : البلدين الذين ولدوا في المدينة واستقرت عائلاته منذ القديم فيها والأندلسيون الذين وفدوا إلى الجزائر [1].

***طبقة البرانية** : وهم الذين نزحوا من الأرياف إلى المدن بحثاً عن العمل وهم يأخذون اسم القبيلة التي أتوا منها .[2]

* **طبقة الدخلاء** : هم الأجانب عن البلاد والدين ، ومنهم اليهود الذين كان لهم دوراً في اقتصاد البلاد " احتكروا صناعة المجوهرات وضرب العملة [3]، لكن ظلوا أدنى الطبقات في أعين السكان الجزائريين .

2) في الأرياف : شكلوا نسبة 95% من مجموع السكان ، كانوا عبارة عن قبائل وأسر مستقرة ومتنقلة ، والقبيلة كانت هي قاعدة الهرم الاجتماعي للسكان ، كانت تتواجد في السهول العليا والمناطق الجبلية أهم فئات فيها هي :

***المرابطون** : أصحاب القلم ، انتشرت عائلاتهم بقوة في الأرياف ، وكان سكان الجزائر يخشونهم لذلك تقرب منهم العثمانيون ومنحوهم امتيازات .

***قبائل المخزن:** وهي القبائل المتعاونة مع الأتراك استخدمتها الحكومة التركية في قمع كل تمرد يقوم ضدها [4].

***قبائل الرعية:** وهي القبائل المهشمة التي يقع على كاهلها جميع الضرائب ولم تخص بأي امتياز.

---

[1]– عباد صالح، مرجع السابق ، ص358.

[2]– عميراوي أحمد، المرجع السابق، ص 13، وابيضا ينظر إلى عباد صالح، المرجع السابق ،ص 359.

[3]– سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي ، المرجع السابق ، ص 64.

[4]– عباد صالح ، المرجع السابق ، ص ص 360–366.

المطلب الثاني : الوضع الصحي في الجزائر خلال الفترة (1800م-1830م) أواخر العهد العثماني .

عرفت الجزائر أواخر العهد العثماني العديد من الأمراض و الأوبئة التي أثرت بصفة خاصة على الوضع الاجتماعي السائد في البلاد ، وقد أشار بعض الرحالة الأوربيون على أن الجزائر كانت خالية من الأمراض والأوبئة المعدية وإنما وصلت إليها عن طريق الحجاج والطلبة الآتين من المشرق أو التجار الأوربيين [1].

ومن بين الأمراض الأكثر انتشارا نجد الحمى حيث انتشرت خاصة في الأرياف بالأخص السهول مثل سرهل متيجة الذي كانت تغمره المستنقعات [2].

ولقد ذكر حمدان بن عثمان خوجة سبب تعرض المرأة الريفية للأمراض المختلفة ويرجع ذلك إلى قيامها بالأعمال الشاقة وعدم اعتنائها بالنظافة وهذا ما جعله يقول " نرى هؤلاء النساء آلاتي لا يتوقفن عن الأشغال الشاقة قذرات لا يع تنين بهندامهن ولا علاجهن عبارة عن نباتات معروفة بنجاعتها لأن السكان هنا لا يعرفون مبادئ التطبيب وبالنسبة إليهم فالطبيعة وحدها هي التي تصنع المعجزات ، ومن العادة أنهم في هذه الحالات يلجئون إلى الحمية [3].

ومن أهم الأمراض التي ضربت الجزائر في هذه الفترة أواخر العهد العثماني نجد :

1) **المرض الأحمر (الحصبة):**[4] LA ROUGEONLE: قتل العديد من الأطفال [5].

2) مرض التيفوس[1]: Typhus ويدعى بالهواء الأصفر وهو نوعان:

---

[1]- الزين محمد، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر أواخر العهد العثماني ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 17 ، 2012، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، ص 192.

[2] -E-Niersiol " la mégence ALGER VUE PAR UN ALLEMAND AU XVIV Siécl ‘’pub –s-Histoire Algérienne ،1930 ;p58.

[3]- شوتيام أرزقي، المرجع السابق ، ص 279.

[4]- المرض الاحمر (الحصبة) la rongeomel : عدوى تصيب الأطفال بسبب أحد الفيروسات ، يطلق عليها أيضاً إسم الروبيلا ، ينظر إلى :

Book Mayo Chimic Guide ToRaising a helthy chid.

[5]- بوحجرة عثمان ، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني وأوائل الإحتلال الفرنسي (1518-1871) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، غير منشورة جامعة وهران .2015،ص 50.

أ) **التيفوس ألطفحي:** Typhus exanthématique

هذا النوع أصاب العسكرية الإسبانية الموجود في بجاية عانى منه السكان بشدة في أوت 1826م.

ب) **التيفوس مورتين** typhus murine: يشكل برغوث الفأر الناقل لهذا المرض [2]

3) **مرض الجذري** [3] **:La Variol** قدم إلى الجزائر من أوروبا، من أهم الفترات التي ظهر فيها بخطورة في الجزائر سنوات 1803 م –1804م حيث أوذي بحياة ألفين و ثلاثة آلاف شخص من مدينة الجزائر وحدها [4].

أما عن الأوبئة تميزت الفترة العثمانية بسوء وغياب الأحوال الصحية وذلك عائدا إلى انفتاح الجزائر على العالم الخارجي.

عرفت الجزائر خلال فترة الحكم العثماني عدة أوبئة أبرزها "**الطاعون**" حيث كان من أخطر الأوبئة التي تعرضت لها الجزائر ، حيث كان يحدث بعدما تشهد البلاد الكوارث الطبيعية من مجاعات وغيرها[5] .

ويعد طاعون 1817م من أخطر الأوبئة حيث بلغ عدد الضحايا 20 ألف ضحية [6].

مثل ما حدث في مدينة عنابة حيث تسبب في إخلاء ثلثي سكان المدينة.

---

[1] -التيفوس : Typhus : يعرف أيضا باسم " حمى السجن " بدأ مصطلح " التيفوس " يستخدم لوصف هذا المرض وهو مشتق من كلمة يونانية تعني " دخاني" أو" ضبابي "تنتقل عدوى هذا المرض عن طريق الحشرات مثل(القمل "lice")وله عدة أنواع مختلفة ؛ ينظر إلى البث الحي قناة مباشر وثائقية 2017/08/05الساعة 14:43.

[2] – الزين محمد ، الأوضاع الصحية و الاجتماعية في الجزائر العثمانية (1518م–1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2010 – 2011، ص209.

[3] – الجذري : la vriol: مرض معدي ومشوه وعادة ما يكون مميتاً أصاب البشر لآلاف السنين عانت منه الجزائر في الفترة العثمانية ؛ ينظر إلى :

BooK MAYO CLINC FAMILI ;HENTH BOOK 5 TH : EDITION.

[4] – الزين محمد ، المرجع نفسه ص22.

[5] – سعيدون ناصر الدين ، (تاريخ الجزائر في العهد العثماني) ، المرجع السابق، ص 126.

[6] – الزهار أحمدالشريف ، مذكرات احمد الشريف الزهار، النقيب اشراف الجزائر العاصمة 1168م–1246م/ 1754–1830م، تر، تح، المدني أحمد توفيق ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1974،ص 78.

4) **الكوليرا**[1] : **Le choléra** ظهر ما بين 1817م-1823م :

فخلف بقسنطينة حوالي 700 حالة وفاة ثم اخذ يتناقص إلى أن انقطع[2]

تميز الثلث الأول من القرن التاسع عشر ميلادي بتكاثر المجاعات ، حيث أصيبت البلاد سنة 1800م بمجاعة كبرى وقعت فيها الحاجة إلى القوت و انعدام المؤونة ، مما اضطر الداي مصطفى باشا إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر الأبيض المتوسط[3] .

تسببت هذه المجاعة في القحط الشديد الذي أصاب البلاد وغزو الجراد حيث قيل فيها:

عام مبكر هاي سيدي بالكساد و غلات النعمة

والأسعار راهي غلات وفي أمطار الصيف أدفاقو

الحرث راه صعب نبته اليبس و الحجر يكثروا [4]

لم يستقر الوضع في الجزائر إلى أن تبعتها مجاعة 1804م -1805م استمرت مدة ثلاث سنين متوالية أدت إلى هلاك العديد من الناس من بينهم "**عثمان باي** "[5] ويقول في ذلك العنتري أن سببها يعود إلى الفتن الاجتماعية مثل ثورة بلحرش و ثورة الدرقاوة، وإلى جوائح طبيعية [6] ، وظف إلى ذلك احتكار اليهود لتجارة القمح .

أما عن مجاعة 1816م تميزت بخطورتها وذلك لانقطاع الأمطار وزحف الجراد مما زاد الحالة الصحية و المعيشية سوءا ونتج عنها هلاك الكثير من الأرواح. [7]

---

[1]- مرض في المعدة والأمعاء يتميز بالتقيؤ والمغص الحاد والإسهال ينظرإلى : قاموس المعاني .

[2]- المرجع نفسه ص60

[3]- سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني – طبعة 2 ، دار البصائر ، الجزائر ،ص565.

[4]- غطاس عائشة ، الحرفوالحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م – مقاربة اجتماعية اقتصادية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ج1 ، إشراف دكتورمولاي بلحسني2000 م -2001م ص58.

[5]- الزين محمد ، المرجع السابق ، ص130.

[6]- العنتري محمد صالح: مجاعات قسنطينة تح وتق : رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1994م، ص34.

[7]- سعيدوني ناصر الدين ، المرجع السابق ص43.

وفي سنة 1819م ظهرت مجاعة جديدة أضطر فيها الداي إلى استيراد خمسين ألف كيلاً من القمح من الموانئ الأوربية لمواجهة النقص في المواد وسدِ حاجة السكان [1] .

كما أن الجزائر شهدت عدة كوارث طبيعية أثرت على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للسكان تمثلت هاته الكوارث معاً في :

***الزلزال** : أبرزها زلزال (1802م) حيث ضرب مدينة الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا وفي هذا يقول شريف الزهار " أنه مات فيه خلق كثير تحت الهدم "[2] .

زلزال 1810م : تأثرت فيه مدينة عنابة وزلزال 1818م الذي ضرب مدينة الجزائر [3].

زلزال 1819م: الذي أصاب مدينتا وهران ومعسكر [4].

زلزال 1828م: استمرت هزاته 18 يوماً في مدينة الجزائر، مات فيها الكثير وقد تسبب في خراب مدينة البليدة [5].

***الجفاف** : يعتبر الجفاف من العوامل المؤثرة على التراجع الاقتصادي للبلاد بسبب ما يخلفه من أضرا على القطاع الزراعي ، عانت الجزائر أواخر العهد العثماني خاصة عام 1817م، مما اضطر الداي إلى دعوة العلماء وأهل الجزائر إلى تنظيم صلوات الاستسقاء، ورغم سقوط الأمطار فإن وضع الزراعية لم تتحسن بعد لأن الإنتاج عرف تراجعاً كبيراً[6] .

---

[1]– سعيدوني ناصر الدين: الملكية والوقف والجباية ، دار الغرب الإسلامي ، 2001، ص 565.

[2]– الزهار شريف، المرجع السابق، ص 111.

[3]–سماعيلي زوليخة ، تاريخ الجزائر في فترة ماقبل التاريخ إلى الاستقلال .ط 1. دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013م،ص 313.

[4]– بوذيبة فاطمة الزهراء، بوراس وحياة، الأوضاع الصحية والمعيشية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الإحتلآل الفرنسي (1815م–1871م) مذكرة شهادة أستاذ تعليم أساسي ،قسم تاريخ وجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ،2008م،ص 33.

[5]– الزهار شريف، المرجع السابق ، ص 190،191.

[6]– سعيدوني ناصر الدين، الملكية والجباية ، المرجع السابق ، ص 98.

وفي سنة 1819؛ أصابت البلاد موجة جفاف أخرى أدت إلى نقص كبير في الحبوب ، وهذا ما جعل الجزائر تستورد كميات كبيرة من الخارج [1] .

***الجراد :** وهو من الآفات الطبيعية التي حلت على الجزائر أدى إلى ظهوره الظروف الطبيعية المناخية السائدة في الجزائر .ذ

فاشتداد الجفاف لفترة طويلة نسبياً وبعده تهطل الأمطار المتأخرة بنسبة كبيرة ذلك يؤدي إلى ظهور الجراد ،كما أن انتشار المجاعة وتفشي الوباء بعده نتيجة طبيعية[2] .

[1]– عقاد سعاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519م–1830م) ، دار السلطان أنموذجاً ،مذكرة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر ،2013، ص 59.

[1]– سعيدوني ناصر الدين، الملكية والجباية ، المرجع السابق ، ص 101.

الفصل الثاني

الأوبئة و الأمراض

في الجزائر

1830م-1848م

المبحث الأول : السياسة الفرنسية في الجزائر (1830م-1848م).

انتهجت فرنسا الاستعمارية سياسة شاملة استهدفت إخضاع وتدمير الإنسان وباستغلال الثروة في الجزائر مستعينة في ذلك بخبراتها ومنظريها في المجالات المختلفة وكان المجتمع الجزائري المتماسك الأوصال دينياً ولغوياً وعرقياً أحد أهداف هذه السياسة.

تعتبر الجزائر من الدول الغنية من حيث النشاط الزراعي ، نظراً لاحتوائها على سهول خصبة واسعة كسهل متيجة.

ويذكر في ذلك محمد العربي الزبيري " أن السيد شارل أورد في كتابه لمحة تاريخية عن الدولة الجزائرية :

" أن سهول متيجة تعتبر من أحسن الأراضي وأوسعها في العالم نظراً لمناخها وخصوبتها وموقعها وهي تمتد على مساحة قدرها 330م ² [1].

المطلب الأول : سياسة الاستيطان الأوربي في الجزائر 1838م-1848م:

في بداية الأمر لا يمكن الإشارة إلى دراسة الاستيطان إلا بالتعرف على طبيعة الاحتلال الذي تعرضت له الجزائر ، وفي هذا الصدد يقول الكاتب " أوجين يوري " كل خطوة كنا نخطوها في حملتنا عل الجزائر كنا نعثر فيها على شهادات تدلنا على الازدهار الذي شهدته الزراعة في الجزائر قديماً وحيث ما حللنا سواء في ساحل أو في الداخل إلا وجدنا أثار للرومان فكل من وادي الشلف وسهل ميزا وحمزة ومجانة يبرهن من خلال خصوبته وبشكل قطعي أن الجزائر كانت ولمدة قرون مستودعاً للحبوب التي كانت تمد الإمبراطورية الرومانية [2] .

[1]- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية زيغود يوسف ، الجزائر ،1984.ص38-39.

[2]- بن دامة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية شرق البلاد (1844م-1871م)، منشورات باجي مختار للنشر والتوزيع ، عنابة ،2006، ص 154.

معنى هذا أن الفكر الفرنسي من بدايته كان يسعى إلى الاحتفاظ بالجزائر لما تسخر به البلاد من خيرات زراعية ، كما أدرك الاحتلال الفرنسي أنه لا يمكن احتلال الجزائر وذلك إلا باحتلال أراضيها الزراعية وتثبيت المستوطنين بها ؛ وما لم يتحقق هذا الشرط فإن وجود فرنسا في الجزائر يبقى مؤقتاً.

-مفهوم الاستيطان.

الاستيطان هو ظاهرة اجتماعية خطيرة ترمي إلى وضع جماعات من العرق الغازي مكان السكان الأصلية، وللاستحواذ على ممتلكاتهم بالقوة والاستقرار في أراضيهم بصفة دائمة وذلك بما توارثوه عن أسلافهم ، كما اعتبر الفرنسيون ذلك تعميراً وكان في الواقع تدميراُ ، وسموه استيطانا وهو في الأصل استكبارا في الأرض بغير حق من خلال اغتصاب ملكية القبائل والإستلاء علي أراضيهم بالقوة من خلال مجموعة من القوانين التي سنتها السلطات لصالحهم من أجل ضمان استقرارهم بالبلاد وتوفير لهم مختلف وسائل العيش وذلك على حساب الأهالي الذين أصبحوا مجر خماسين وسط أراضيهم[1] .

-إن السياسة الاستيطانية :

التي انتهجتها فرنسا في الجزائر في بداية الأمر تسعى إلى بناء مستوطنة فلاحيه عن طريق الفلاحين من المناطق الفرنسية التي تعاني الأزمة إلى الجزائر وجعلهم يخدمون الأراضي لصالح فرنسا وهكذا تصبح الجزائر الممون الأوربي بالدرجة الأولى ومع ضعف الهجرة في البدايات الأولى وضع سياسة الاستيطان .

وكثيرا ما غيرت فرنسا نظامها السياسي ، لكنها في الجزائر لم تغير لا أهدافها ولا نظامها السياسي [2].

[1]- فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962،ج 1، ط 1،المؤلفات للنشر والتوزيع ،1434هـ -2013م ،ص 40.

[2]- فرحات عباس، ،ليل الاستعمار، تر ؛ ابو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005، ص 14.

وهذا النظام المتميز بالاستيطان تعرفه حق المعرفة، فكيف كانت آلياته وما هي نتائجه ؟

لم يكتفي المستعمر بإدغاق النعم على نفسه ولم يكتفي أيضاً بتحويل القوة إلى قانون بل أنه أراد أن يكفر عن ذنوبه بمحاولة إضفاء شرعيته على اغتصابه لأراضي الغير [1] لقد كانت الجزائر في السنوات الأربع الأولى من الاحتلال تحت حكم قائد الجيش الفرنسي وقد تعاقب هذا المنصب الماريشال " **ديبرمون** "[2] وتسمى هذه الفترة الممتدة (1830م-1834م) بفترة التردد بسبب انشغال فرنسا في أزمتها الداخلية إذ في سنة 1830م بعثت لجنة خاصة تعرف باللجنة الإفريقية إلى الجزائر .

حيث شرعت الإدارة الفرنسية في تنظيم سياسة الاستيطان ، بصفة فعلية في عام 1841م وذلك بفضل لإقدامها على الاستيلاء على أملاك البايلك ، وممتلكات الأعيان ، وتطبيق نظام تجميع القبائل ، أو حصرها أو ما يعرف " **بالكانتونات** [3] **cantonnement** "، وأحسن مثال على ذلك مصادرة قبائل بني عامر 1842م.[4]

وضعت الإدارة الفرنسية ترسانة من القوانين الخاصة بتنظيم العقار في الجزائر ، كان الهدف منها تجريد الجزائريين من أراضيهم ، دعمت ذلك مرسومين عامي 1844م - 1846م والذي بمقتضاه تم اشتراط على كل مواطن جزائري حيازة عقد ملكية ، والذي كان يتم على ضوئه تحديد الملكية ، وأما الأراضي التي يعجز أصحابها إثبات ملكيتها فإن الإدارة قامت بضمها إلى ملكية الدولة والتي تم توزيعها على المستوطنين الأوروبيين.[5]

---

[1]- فرحات عباس ، المرجع نفسه ، ص 15.

[2]- ديبرمون : (1846م-1773م) : كان جنيرالاً في جيش نابليون بونابارت عينه شارلالعاشر قاد الحملة الفرنسية على الجزائر عزل وعوضه كلوزيل في الجزائر ينظرإلى :الأستاذ طيبي أمين -متوسطة سحنون عبد القادر جليدةولاية عينالدفلى 2018/10/22.

[3]- الكانتونات cantonnement : تقسيم إداري إقليمي في الجمهورية الفرنسية ينظر إلى :
Lnsee (French National Institute for statistices and Economic Studués) Code officiel Gégraphique.

[4]- شويتام أرزيقي ، المرجع السابق ص201.

[5]- نفسه، ص201.

لقد أدت السياسة الفرنسية في الجزائر في الأربعينات من القرن التاسع عشر إلى زيادة عدد المستوطنين الفرنسيين بشكل ملحوظ فقد كان عدد المستوطنون 28 ألفا سنة 1840م وقفز هذا الرقم إلى 109 آلاف سنة 1848م[1].

المطلب الثاني : سياسة التهجير.

شجعت فرنسا الهجرة الجزائرية نحو الخارج و الأوربية نحو فرنسا ، وذلك بهدف تفكيك المجتمع الجزائري ، كما اعتمدت على سياسة النفي من البلاد مثل ما حدث في الجنرال " بيجو " حيث قام بنفي مجموعة من النسوة إلى جزيرة " سان مارغريت " بعد انضمام أزواجهم وأبنائهم إلى المقاومة ضد العدوان الفرنسي ، ونتج عن هذا انخفاض عدد السكان في الجزائر ،حدث هذا في الفترة مابين 1841م-1848م، حيث دفعتهم إلى الهجرة تاركين ورائهم أملاكهم وأراضيهم فراراً من القوانين التعسفية الاستعمارية ، فمن أهم أسباب التوطين الأوربي في الجزائر هو التشجيع ع لى الهجرة الأوربية ، لذا فرنسا أدركت أنه لا بقاء لها في الجزائر ما لم يكن هناك مستوطنين مدنيين سواء من فرنسيين أو أوربيين ، فتلك السياسة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر قامت على الشعار الآتي

" ليكن الاحتلال فرنسياً ولكن الاستيطان يجب أن يكون أوربياً "، فعملية الاستيطان كانت مشرعاً أوربياً بجانبه مشروع فرنسي وأن الشعب الجزائري لم يواجه فرنسا فحسب بل واجه عدة أطراف أوربية[2]

كما يمكن أن تعتبر سنة 1832م كبداية للهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي وغيره ، ذلك لأنه في بداية هذه السنة أضحى أمر اضطهاد الفرنسيين للجزائريين حقيقة ساطعة .

[1]- التميمي عبد المالك خلف ، المرجع السابق ص21.

[2] قصاري ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م-1962م، ب ط ، دارا لإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013،ص 317.

المبحث الثاني : مصادرة الأراضي الزراعية .

فبعد تعيين "**دورو فيقو** "[1] حاكماً عسكرياً عاماً للجزائر تجلت واضحة النوايا السيئة للمستعمرين الفرنسيين إذ أثقل " دورو فيقو " كاهل ا لأهالي بالضرائب ، والقمع بيد من حديد كل التمردات والمقاومات الشعبية التي قامت ضده ، فكان التعسف والاضطهاد الذين سلطهما الفرنسيين على الجزائريين ، دفع بهم إلى ترك ديارهم و أهاليهم وذويهم بحثاُ عن ملجأ آمن [2].

ويذكر أنه عند وقع الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت هناك عدة أنواع من الملكية [3]وهي على النحو التالي : الحبوس (الوقف) والملك والمخزن والعرش التي هي أرض القبائل.

ولقد وزعت أرض الحبوس بعد الاحتلال على المستوطنين ، وعندما عين الجنرال " بيجو[4] " حاكماً فرنسياً في الجزائر عام 1841 عمل على تشجيع استعمار الأرض وتسليمها للمستوطنين ، مما أدى إلى تحطيم الوضع القبلي[5].

---

[1]- دورو فيقو: غادرالجزائر في الأيام الأولى من شهر مارس 1833م للذهاب إلى فرنسا ، ومات بعد وصوله بفترة وجيزة بباريس لمزيد من حياته ينظر :

Arséne Breteuil. L'Algérie Française . 2brause volumes un-8ornese de dessins de Georges Fath .paris . France . p 289.

[2]- مناصرية يوسف ، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ،المصادر، ع 08، الجزائر ، 2003. ص 141.

[3]- التميمي عبد المالك خلف ، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي ، فلسطين ، الخليج العربي) دراسة تاريخية مقارنة ، عالم المعرفة ، يناير 1978، بإشراف أحمد مشاري العدواني ، 1923م-1900م، ص 19.

[4]- الجنرال بيجو : أوفد عام 1836م على رأس حملة إلى الجزائر وحقق بعض الانتصارات ، وقع مع الأمير عبد القادر معاهدة الثانية ركزت سياسة على توطيد الاستعمار الفرنسي وترسيخ الاندماج ؛ ينظرإلى :الموسوعة العربية .

[5]- التميمي عبد المالك خلف ، المرجع السابق ، ص 21.

إن سياسة الاستيطان تطلب انتزاع الأرض الخصبة من الجزائرية وإعادة توزيعها على المستوطنين مما اضطر الكثير من الجزائريين إلى الهجرة إلى المناطق النائية الفقيرة في الجبال والصحراء وإلى الخارج ويجب أن تدرك عمق خطورة هذه السياسة عندما نعلم أن معظم السكان يعملون بالزراعة .

وأن العمل بها مصدر رزقهم الأساسي لأن نسبة الذين يعملون على الزراعة تبلغ 70% من عدد السكان ، ولذلك أدت عملية نزع ملكية الأرض منهم إلى خلخلة عنيفة في البناء الاقتصادي والسكاني للبلاد امتدت آثارها لفترة زمنية طويلة ، وإذ أخذنا بعين الاعتبار أن الأراضي التي انتزعت هي الأراضي الخصبة.

أدركنا مدى التأثير على احتياجات السكان للمواد الأساسية الغذائية مما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة بين الجزائريين إضافة إلى هجرتهم إلى المدن وإلى خارج الجزائر بحثاً عن العمل ، بعد أن افتقدوا أرضهم وفرص العمل في بلادهم [1] .

تمثلت عملية الإستيلاء على الأرض كل من أراضي الدولة والأوقاف والمصادرة من الأهالي وتم ذلك بموجب مراسيم صدرت وقوانين وقرارات أخذتها فرنسا .

[1]- بلاح بشير ، تاريخ الجزائر الحديث 1830 م إلى 1989م دار المعرفة ، الجزائر ،2005، ص 177.

المطلب الأول : القوانين والمراسيم التي ساهمت في مصادرة الأراضي .

***قرار 8 سبتمبر 1830:**

صدر هذا القرار من السلطات الفرنسية بأمر من" **الكونت كلوزيل** [1]" الذي أقر الاستيلاء على أملاك الدولة التركية والأوقاف الإسلامية والأسر التركية [2] تضمن ثمانية بنود أهمها :

*كل المحلات والدكاكين ،الحدائق ،الساحات ، ....التابعة للداي أو الباي أو الأتراك اللذين خرجوا من العاصمة وكذا أوقاف مكة والمدينة تصبح تحت إدارة الدومين.

*يلزم على الأفراد والمؤسسات من مالكين ومستأجرين وغيرهم التقدم في غضون ثلاثة أيام من تاريخ النشر بإثبات أو بيان لملكيته وإن تجاوز هذه الفترة تصدر منه .

كما صدر **القرار المكمل في 07 سبتمبر 1830م** وكلاهما في نفس المصب كشفاً عن أهداف الإدارة الفرنسية ، وخرقها لمعاهدة 05 جويلية 1830 م وخرقها للعهود السابقة [3]، وذلك لتفقير الجزائريين وإجبارهم على الهجرة وبالتالي الحصول على الأملاك للأوربيين بقصد الاستعمار و الاستيطان [4].

***مرسوم 31 ديسمبر 1830م :**

ينص على الإستيلاء على أملاك باي قسنطينة وبعدها أضيفت لها أراضي الأمير عبد القادر ، وقد حددت مساحة هذه الأراضي نهاية القرن 19م ب 176166 هكتار .

---

[1]- الكونت كلوزيل : المارشال برتران كلوزيل أو الكونت كلوزيل ؛ضابط فرنسي شارك في الثورة الفرنسية مليكه وفي حرب الاستقلال الاسبانية وفي احتلال الجزائر والتي صار حاكماً لها فيما بعد للجنرال دي برمون؛ينظر إلى :
Narcisse Fancon ، liver d'or de L'Algerién1830-1889 paris 1889.p345

[2]- يحي بوعزير ، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830م-1945م، دار البصائر ، الجزائر ، 2008، ص 08.

[3]- بن داهمة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م-1962م) ، ج 1، وزارة المجاهدين ،(د.ت) ص 305.

[4]- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر ، ط 1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 100.

ولكن هذه المساحة لا توضح إلا الأراضي الموجهة لإنشاء المزارع الأوربية ، وتدل هذه المُصادرة على بداية التأسيس للحيزات الأوربية [1].

وأمام هذه الانتهاكات و الممارسات اللا إنسانية ظهر نشاط سياسي يه دف إلى إبلاغ الرأي العام الفرنسي بالفضائع التي ترتكب باسمه في الجزائر وذلك عن طريق العرائض والشكاوى ضد ممارسات الإدارة الفرنسي وخاصة فيما يتعلق بالملكيات الدينية [2]، ....الشيء الذي جعل حكومة باريس ترسل لجنة لتقصي الحقائق عرفت " باللجنة الإفريقية [3]" بقيت في الجزائر من 28 أوت إلى 19 نوفمبر 1833م .

وبعد البحث والتقصي أدانت اللجنة الجيش الفرنسي وصرحت :" لقد حطمنا ...ممتلكات المؤسسات الدينية وجردنا السكان الذين وعدناهم بالاحترام وأخذنا الممتلكات الخاصة بدون أي تعويض...وذبحنا أناساً كانوا يحملون عهد الأمان...وحاكمنا رجالاً كانوا يتمتعون بسمعة القديسين في بلادهم ..." وبالرغم من هذا التصريح إلا أنه تم الإجماع على مواصلة الاحتلال وعدم التخلي عن الفريسة [4] وبناءاً على هذا تم إصدار مرسوم 22 جويلية 1834م.

---

[1]- صاري الجيلالي، تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830م-1962م) تر ، قندوز عباد فوزية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954 ، الجزائر 2006، ص 190.

[2]- عبد النور خثير ، سعدي ميزان ، بوقجنان أحمد ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، 1830م-1954م " منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط خاصة ، وزراة المجاهدين ، الجزائر ،2007، ص 52.

[3]- اللجنة الإفريقية: تشكلت سنة 1833م لدراسة وتشخيص مكمن العجز من خلال تنقلاتها و استجواباتها لأهم الشخصيات الاستعمارية في الجزائر وعدد محدود من الجزائريين ينظر إلى : مختاري الطيب مجلة الحكمة للدراسات التاريخية voluem N°8 p310

[4]- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م) ،ج 2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ص 19-20 .

***مرسوم 22 جويلية 1834م :**

جاء المرسوم ينص على إلحاق الجزائر بفرنسا وقد كان هذا التاريخ بداية تحول هامة للسياسة الفرنسية في الجزائر [1] (تجاوز مرحلة التردد) من الوجهتين القانونية والتاريخية لأنه أرسى قواعد التنظيم السياسي و الإداري للممتلكات في الجزائر ، وهكذا حددت الوضعية القانونية للجزائر بالنسبة لفرنسا ، تم تحديد الأراضي التي تطبق عليها النصوص التشريعية على حساب القبائل ، وخصوصاً المتعلقة بنزع الملكية الفردية وبالتالي سيتدعم الاستيطان بالشرعية القانونية [2] ولكن أي قانون ؟ أو بالأحرى ما مفهوم القانون بالنسبة لفرنسا ؟ .

ضف إلى ذلك أهم **مرسوم ألا وهو مرسوم 1845م** [3] :

الذي ينص على حق السلطات الفرنسية بمصادرة أراضي القبائل (العاصية) الثائرة ضد سياسة الاستيطان وبهذه الطريقة تم الإستيلاء على معظم الأراضي الجزائرية الخصبة .

قانون 1 أكتوبر 1844م : نجد أن سياسة **بيجو Bégaud** منذ تعيينه حاكما عاما على الجزائر تهدف إلى إنشاء مستوطنات زراعية معتقدا أن مطاردة الجزائريين والاستيلاء على أراضيهم تصرف غير صحيح وهذا ما ظهر في تصريحه الذي ألقاه في البرلمان الفرنسي في 1840/01/15 حيث قال " إنني لم أجد أي وسيلة فعالة لإخضاع الجزائريين أحسن من مصادرة أملاكهم الزراعية " وهذا التصريح أكد أن السياسة العسكرية كانت مركزة على إتاحة الفرصة للمعمرين بالإقامة في كل مكان توجد فيه المياه و الأراضي الخصبة ، ولن تكون هناك مراعاة لمن هو المالك الشرعي ،

[1]- عدة بن داهمة ، المرجع السابق ، ص 305-306.

[2]- عيدي الهواري ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي (1830م-1960م)، تر ، جوزيف عبد الله ، دار الحداثة ،بيروت ، لبنان ، 1983، ص 61.

[3]- التميمي عبد المالك خلف، المرجع السابق ، ص 20.

وأكد أن مهمة الجيش الفرنسي ليست الجري وراء العرب لأن ذلك لا يجدي نفعا وإنما منعهم من زرع وحصد أراضيهم.[1]

مرسوم 21 جويلية 1846م : وأمام محاولات الاحتلال فرنسة الأراضي الجزائرية قامت بسن قوانين تعمل على تسوية العقود بين الأهالي و الأوروبيين فأصدرت هذا المرسوم لتحديد الشروط التي نص عليها مرسوم 1844م ، وتصحيح الأخطاء التي تركها هذا المرسوم ، وأصبح من الضروري إثبات ملكية الأراضي وإلا تصبح حقوق الملكية ملغاة و الحجج المؤرخة بعد 05 جويلية 1830م فقد تم رفضها[2] ، وبموجب هذا المرسوم تم تحديد الملكيات انطلاقا من مراجعة السندات.

بالإضافة إلى إعلان هذا المرسوم أن الأ راضي التي تم التحقق من صحة عقدها وتركت غير مزروعة تكون خاضعة للضريبة تقدر ب 10 فرنك سنويا ، وإذ لم تدفع هذه الضريبة فإنه على الإدارة أن تقوم ببيع هذه الأراضي للأوروبيين[3].

مرسوم 16 جوان 1851م : أكد هذا المرسوم أن الملكية لا تنتهك وهي حق محفوظ للجميع دون تمييز بين الأهالي والملاك الفرنسيين أو غيرهم، كما اعترف هذا القانون بحقوق الملكية والانتفاع بالنسبة للأشخاص و القبائل وفروعها ، مثلما كانت موجودة أيام الغزو أو في الوضع الذي ضلت عليه ، كما منع هذا القانون حق الملكية والانتفاع الممارس على الأرض من أراضي العرش إلى شخص أجنبي عن القبيلة واعترف أن أراضي العرش غير قابلة للتصرف طبقا للتقاليد

---

[1]- بوحوش عمار ، المرجع السابق ، ص49-50

[2]- بن علي جهاد ، الاستيطان الأوروبي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية للجزائريين (1830م- 1870م) مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، المشرف الدكتور محمد يعيش ، جامعة المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ص31.

[3]- بزير عيسى ، السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر (1830م-1914م) مذكرة شهادة الماجستير ، تخصص التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، المشرف : غالي غربي ، 2008-2009 ، ص46.

وأنه ليس للقبيلة حق ملكية الأرض التي تستغلها وإنما الملكية فقط تعود للدولة ويسمى **بحق ملكية الرقبة**[1].

المطلب الثاني : سياسة الأرض المحروقة .

لقد قامت القوات الفرنسية في الفترة الممتدة من سنة 1841م إلى غاية سنة 1847م بعدة عمليات ابادية طبقت فيها سياسة الأرض المحروقة في أغلب مناطق البلاد ، خاصة السهول لتواجد بها كميات كبيرة من القمح ، كانت تمون القوات الوطنية لذا عملت القوات الفرنسية بحرق كل هذه المحاصيل ونهبها ، لتجويع الشعب وإخضاعه بالقوة ، ومن أهم هذه العمليات الإجرامية تم حرق وتحطيم المحاصيل بجنوب "مليانة " لقبيلة "بني زقزق " ونهب كميات كبيرة من مواشيهم[2] .

قامت القوات الفرنسية في مقاطعة الجزائر بالقضاء على عدة قبائل أهمها "براز " ، "سنجاس" وتم سلب مطاميرهم وقد اعترف الكثير من قادة الجيش الفرنسي بافتعال ذلك.

[1]- جهاد بن علي ، المرجع نفسه ، ص32

[2]- جهاد علي ، مرجع سابق ، ص 66.

المبحث الثالث : الأمراض و الأوبئة التي مست الجزائر (1830م-1848م):

من المعروف أن أي سكان بلد معرضين بصفة دورية للأمراض والأوبئة وبالخصوص بعد اجتياح القحط والحروب ، وكانت الجزائر من بين تلك البلدان التي انتشرت فيها الأمراض ومن أكثر الأمراض انتشاراً بها:

أ) **وباء الكوليرا ؛ le choléra :** حيث انتشر هذا الوباء في كل من السنوات 1835م-13837م-1839م،نجد هذا المرض انتقل إلى الجزائر من خلال نزول بعض الأشخاص المصابين بهذا الداء والقادمين من المدن ذات الموانئ ووصل تدريجيا إلى المناطق الداخلية بإتباع التواجد العسكري فكانت المستشفيات والثكنات والسجون هي التي تكون مصدر انتشار المرض.

ب): مرض الجدري ؛ variol : يعد هذا المرض من الأمراض التي أصابت الجزائر خلال فترة الاحتلال ، حيث ظهر هدا الوباء في (1831م-1833م) ليعود انتشاره مرة أخرى في عام 1837م، وعم في المناطق الجنوبية والغرب الجزائري بحيث سبب للأهالي الصمم وفقدان البصر وحتى الموت حيث قضى على 1000 شخص من سكان الجزائر[1] .

ضف إلى ذلك عرفت السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي حوالي 184 سلسلة من الأمراض كالحمى والطاعون وقد اتبع "بيجو" **BUGEAUD** سياسة الاحتلال الكلي بعد سياسة الاحتلال الجزئي ، شهدت الجزائر في تلك الفترة الكثير من الأزمات الاقتصادية وكذا غزو الجراد وهذا ما عبر عنه " **دو تو كفيل** " في تقريره " **للجنة البرلمانية** " والذي جاء فيه : " إننا حولنا المجتمع الإسلامي أكثر بؤساً وأكثر فوضوية وأكثر جهلاً مما كان عليه قبل أن يعرفنا " لذلك لم تكن

[1] - DJILALI SARI :le desastes démographique en Algérie (1867-1868) ; Ed .ENAG ;Alger .2010 p 139.

الكوارث الطبيعية والأوبئة هي العوامل الأساسية لكثرة الوفيات ، وإنما هناك عوامل سبقت ذلك أهمها الفقر المتقع وتدهور الظروف الصحية [1].

قد كانت نتيجة هذه الكوارث والظروف الاقتصادية والسياسية على المجتمع الجزائري هي الهجرات الكبيرة للجائعين إلى المدن البرى وقد عبرت عن هذا الواقع جريدة المؤيد بما يلي "الفقر المتقع الضارب في الجزائر يشبه في انتشاره الطاعون في بومباي الهندية وأسباب الفقر الضرائب الباهظة التي تفرض على المواطنين ،والتي لم تشمل المستوطنين وقد رافقت هذا التدهور الاقتصادي الإخلال بالأمن العام للهلاد [2].

المطلب الأول : عمالة قسنطينة .

اجتاحت عدة مجاعات وقحوط حادة خلفت آثار سيئة لذلك في العهد الفرنسي ومن الآثار السيئة التي وقعت، خلفتها آثار على سكان قسنطينة وأعمالها.

تمثلت هذه الآثار السيئة في نشر الأوبئة الفتاكة بينهم كالكوليرا وغيرها من الأوبئة ضف إلى ضياع الثروة المدخرة وبيع الأراضي والعقارات تحت الضغوط التي تعرض لها السكان ، بالإضافة إلى الديون والضرائب العقارية ....الخ من الضغوطات التي عملت بها فرنسا.

<u>أ) أزمة 1838</u>: وفيها وقع قحط شديد أضر بسكان قسنطينة، وبأهل عمالتها من ناحية **القبلة** "الجنوب" وقد ذكر أن علل هذه الأزمة تنحصر في مايلي:

- حدوث جائحة في 1838 إصابة الزرع وأتلفته.

[1]- سيدي صالح حياة ، الواقع السكاني العام في الجزائر ، قسم العلوم الإنسانية ، مقياس التحولات الاجتماعية في الجزائر فترة الاحتلال ،مستوى السنة أولى ماستر المقاومة والحركة الوطنية ، شعبة التاريخ ، محاضرات السداسي الأول ، المحاضرة الأولى ، ص 41.

[2]- سيدي صالح حياة، المرجع السابق ، ص 42.

- انقباض الفلاحين عن الحراسة لما غمرهم في الفتن والأهوال باعتداء بعض الأعراش على بعض نتيجة للبلبلة التي تركها الاحتلال الفرنسي لمدينة قسنطينة عاصمة الولاية .

- كثرة الأمطار التي نزلت هذه السنة وكثرة الثلوج التي تساقطت على المنطقة طيلة فصل الشتاء مما حال دون القيام بالأعمال الفلاحية، وقد نتج عن ذلك نتيجتان قاسيتان هما:

* ارتفاع أسعار الحبوب والقمح والشعير، وغلاء أسعار اللحم والسمن والتمر.

* ضياع أملاك الناس وع قاراتهم تحت تأثير الحاجة إلى النقود بما كانوا يقدمون عليه من ابرام عقود بربرية تحت أسماء مختلفة ، وفي هذه السنة أجدب الناس بقسنطينة ونواحيها وأصيبوا بقحط شديد، كما يرى العنتري أن علته هجوم الجراد على الوطن وما أحدثه من إتلاف وإفساد للزرع والنباتات[1].

ب) الامراض التي ضربت عمالة قسنطينة سنوات 1830م-1848م:

1. **الطاعون laposte**: ظهر في عام 1835 م بقسنطينة وخلف 1500 ضحية خلال ثلاثة ايام .
2. **الكوليرا le choléra** : تعرضت لموجة في سنة 1837م كانت اقل شدة وخلفت عددا اقل من الضحايا في المدن التي اجتاحتها[2].

مما سبق يمكننا استخلاص عدة نقاط فيما يخص عمالة قسنطينة في فترة 1830م-1848م نذكرها على التوالي:

- تميزت عمالة قسنطينة في السنوات الأولى للاحتلال بقوة صدها للاستعمار الفرنسي هذا مما أرهق السلطات الفرنسية وسقطت قسنطينة في يد السلطات الفرنسية في سنة1837م .

[1]- العنتري صالح ، مجاعات قسنطينة، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع(1974م-1394ه)، 15-16.

[2]- بن سعدية حليمة ، ساسية والي، الأوبئة والمجاعات والكوارث في الجزائر خلال القرن 19 ميلادي، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،ص37-38.

- مشروع فالي القائم على عدة أبعاد إدارية ، اقتصادية ومالية أما عن الأبعاد الاقتصادية فكان لمشروع فالي على قسنطينة أبعاد اقتصادية هامة تخدم كلها مصلحة الاستيطان الفرنسي في أجود الأراضي البايلكية أو ما يعرف **بأراضي العزل** التي انتزعت من مالكيها لتمنح مجانا وبأسعار رمزية للوافدين الجدد .
- فرض الضرائب والرسوم أثقل كاهل الأهالي وأدى بهم إلى الفقر.
- أزمة 1838م وما سببته من قحط وبؤس لأهل المدينة.
- توالي الفتن والأهوال بين الأهالي والعروش.
- الأوبئة والأمراض التي مست مدينة قسنطينة زرعت الخوف والبؤس بين سكانها.

المطلب الثاني: عمالتي وهران والجزائر 1830-1848م:

أولاً : عمالة وهران :

احتلال مدينة وهران يعتبر من أولويات الحملة الفرنسية نظرا لموقعها الاستراتيجي وقربها من فرنسا لذا سارعت قوات الجيش الفرنسي لاحتلال المرسى الكبير في 14 أوت 1830م ، وهران صاحبة الجدار العملاق عاصمة القطاع الغربي بعدما وقعت في يد الفرنسيين عام 1831م ، فأصبحت المدينة قاعدة أساسية للجهة الغربية لنوعية وحجم مستوى الخدمات والوظائف التي تقدمها ، فسعى الاستعمار الفرنسي إلى انتزاع الملكية ومصادرة الأراضي وسن القوانين لتجريد الجزائريين من أراضيهم وطردهم للصحاري والجبال ، وتحويلهم لخماسين وعمال وعاطلين عن العمل[1].

[1]- جلغوم حورية، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين في القطاع الوهرانيما بين 1945-1962م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية شعبة تاريخ ، جامعةد-مولاي الطاهر، سعيدة، سنة التخرج 2012-2013م، ص12.

*** الأمراض والأوبئة التي مست عمالة وهران في السنوات الاولى للاحتلال الفرنسي:**

الكوليرا le choléra:

أصابت مدينة وهران الكوليرا في سنة 1834م وكان انتقاله عن طريق المسافرين والمهاجرين القادمين من اسبانيا وجبل طارق وانتشرت بالمدينة بسبب سوء التغذية والفقر وانعدام النظافة، وللحد منه اتخذت بعض الإجراءات المتمثلة في : مراقبة السفن الآتية من وهران وميناء مستغانم وارزيو ووضع كل السفن تحت الحجر الصحي لمدة 07 أيام حيث أودى بحياة 1457 ضحية[1].

أضحت حصيلة الأمراض والأوبئة ثقيلة في المنطقة حيث حصدت آلاف الأرواح كما ذكر سابقا ولم تستطع الهيئات الطبية الاستعمارية من وقف والحد من هذا الانتشار.

بالإضافة إلى وباء الكوليرا الذي أصاب العمالة كانت هناك العديد من الكوارث الطبيعية التي أدت بسكان المنطقة إلى التخلي عن أراضيهم وعقاراتهم كما أننا نجد سكان العمالة صبوا اهتمامهم نحو المقاومة مع **الأمير عبد القادر** مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة .

ثانياً : عمالة الجزائر 1830م-1848م :

تقع عمالة الجزائر شمال غرب القارة الإفريقية ، تطل من الشمال على البحر الأبيض المتوسط وتحيط بها اليابسة من الجهات الثلاثة المتبقية ، عمالة وهران من الغرب وعمالة قسنطينة من الشرق، والصحراء من الجنوب ؛ فبحكم موقعها الاستراتيجي اعتبرت الجزائر ولقرون عديدة همزة وصل بين قارتي أوروبا وإفريقيا من جهة وبين قارتي إفريقيا واسيا من جهة أخرى ، ومع تدفق المستوطنين عليها من مختلف أنحاء العالم جعلها عرضة لأوبئة وأمراض خطيرة لم تعرفها من قبل

[1]- بن سعدية حليمة ، المرجع السابق، ص 37.

حيث دفعت عمالة الجزائر ثمنا باهظا [1]، بالإضافة إلى الظروف الطبيعية التي صاحبتها كوارث طبيعية أثناء الفترة الأولى للاحتلال أثرت كذلك على العمالة وسكانها ، بتعرضها إلى المجاعات والفقر.

الأمراض والأوبئة التي مست العمالة خلال السنوات الأولى من الاحتلال فهي كالتالي :

1)الكوليرا le choléra: أصيبت الجزائر بوباء الكوليرا سنة 1835 م بسبب باخرتين la chimére) و (la trito) القادمتين من مرسيليا وطولون حيث سجلت الحالات الأولى في باب الواد ليصل إلى مستشفى الداي ثم توسع إلى المدينة ليحدث كارثة خاصة بين سكان اليهود الذين كانوا أكثر تضررا إذ خلف في شهر أوت 437 حالة وفاة من اليهود و 237 من الأهالي و154 أوروبي [2].

2)الجذري variol: ظهر في العمالة في جانفي 1831م مخلفا عددا كبيرا من الضحايا الجزائريين والأوروبيين بين موتى ومكفوفين[3].

مما يلاحظ أن عمالة الجزائر كانت أكثر عرضة للأمراض والأوبئة بحكم قربها من الموانئ وموضعها الاستراتيجي الجيد.

[1]- علامة صليحة ، الأحوال الصحية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من 1830م-1962م، "عمالة الجزائر نموذجا" أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بوبكر بلقايد تلمسان ، سنة 2016-2017م، ص31.

[2]- بن سعدية حليمة ، المرجع السابق، ص37-38.

[3]- علامة صليحة ، المرجع السابق، ص150.

الفصل الثالث

المجاعات التي طالت الجزائر خلال الفترة 1847م-1869م

المبحث الأول : مفهوم المجاعة .

المطلب الأول : تعريف المجاعة.

لغة : كلمة المجاعة أصلها الإسم (مجَاعَّةُ) في صورة مؤنث وجذرها (جوع) وجذعها (مجاعة).

1) المجاعة : مصدر جَاعَ .
2) مجاعة (إسم) مجاعة : مصدر مُجعَ.
3) الجمع :المجاعات و المجائع .
4) المجاعة : جوع يحلُ بالناس .[1]

اصطلاحاً : تعرف المجاعة بأنها قلة توفر المواد الغذائية ، التي تلبي احتياجات الناس ، وهي واحدة من أقسى وأشد المشكلات التي تواجه العديد من المناطق في العالم ، حيث تترافق المجاعات عادة مع العديد من المشكلات الأخرى ، من بينها إرتفاع معدلات الوفيات والأوبئة .[2]

المطلب الثاني : أهم أسباب وقوع المجاعات في الجزائر : (1847م-1869) .

تعتبر سياسة التفقير و التجويع التي مارستها فرنسا في الشأن الجزائري من أبشع جرائم الاستعمار الفرنسي، كان الهدف وراء هذه السياسة إخضاع الشعب للسلطة وذلك لضمان لقمة العيش.

أولاً :التفقير والتجويع .

إن سياسة تفقير الجزائريين أو كما اصطلح على تسميتها ب" **مملكة البؤس**" والتي ذكرها و وصفها المؤرخ الفرنسي **جاك مادول Jaques madoul** بقوله " إذ غضضنا عن المجالات الفاخرة وعن القوى النظيفة والأنيقة وعن الطرق المعبدة ، والمزارع المزدهرة ، أحسسنا أننا نخطو أول خطوة نحو مملكة البؤس".

[1]- معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي .

[2] -Big chris hufstader(11/05/2018)" Whatis fanine.and how we stopit ."www.oxfamameri.ca.org.

وهو تجسيد فعلي لما صرح به ال جنرال " **بيجو** " بقوله " إن نزع ملكية الجزائريين هو الشرط الأول الذي لا مفر منه لتثبيت أقدامنا في أرض الجزائر "

فضلوا يتصرفون في الجزائر كما لو كانت مزرعة في أمريكا وكما لو أن سكانها من الهنود الحمر[1].

بعدما سيطر الأوربيون على الأراضي الخصبة للجزائريين ساءت أحوال المعيشة و تدهورت الحياة الصحية للجزائريين ، حيث أصبحوا يعيشون في ظروف قاسية وفقر مدقع[2].

بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي أحاطت بالبلد و مجاعة أدت إلى موت الكثير من السكان وفي هذا الشأن يقول " عبد الحميد زوزو " " ولا يخفى ما جرى من الكروب و ا لمحن علينا فأقول أن في سنة 1866م و السنتين اللتين بعدها أيضا وقعت مجاعة ع ظيمة ، وقحط في السنين الثلاث بلبدة قسنطينة وسائر وطنها و أعظمها السنة الوسطي[3]

المطلب الثاني :الكوارث الطبيعية 1841م-1870م.

الزلازل و الفيضانات : يمكن إحصاء الزلازل التي ضربت البلاد في سنوات 1841م-1870م على النحو التالي : ضرب زلزال المدية البليدة سنة 1840م ثم شرشال سنة 1846م -1847م وكان أكثر زلزال شدة هو الذي وقع بين شهري أفريل و نوفمبر سنة 1853م في كل من مليانة و الأصنام و الجزائر و المدية وفي جانفي 1867م ضرب كل من البليدة و موزاية و العفرون وحمر العين[4] .

---

[1]- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1992م، ص34

[2]- شويتام أرزقي ، المرجع السابق ، ص290.

[3]- زوزو عبد الحميد ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية ،الجزائر 2009 ، ص104.

[4]- بن سعدية حليمة ، سامية والي، المرجع السابق ص53.

تركت هذه الهزات الأرضية آثار سلبية على الناحية الديمغرافية و الصحية فما خلفته من ضحايا تسبب في تناقص عدد السكان ، وبقاء السكان دون مأوى معرضين لمختلف التقلبات المناخية مما انعكس عليهم صحيا ، و الدليل على ما حدث في زلزال 1867م بالعفرون والذي تحطمت فيه 99% من المنازل .

أما من الناحية الصحية فكثرت الجثث المتناثرة و الجرحى والدم يؤدون إلى التعفن وهذا ما ساعد على انتشار الأوبئة والأمراض مثلما حدث في زلزال البليدة[1].

أما الفيضانات فكانت مرتبطة عادة بالعاصفة المصحوبة بأمطار غزيرة ، وقد أدت عدة سنوات إلى إتلاف الأراضي الزراعية وخسارة المحصول ، وموت الماشية وتلوث مياه الشرب وندرتها.

ومن أشهر الفيضانات التي عرفتها الجزائر : فيضانات 1846م والتي كانت مدمرة وخطيرة ، عمت سهل متيجة متزامنة مع فيضان مياه وادي الحراش كما دمرت أمطار طوفانية خلال فصل شتاء 1847م العديد من المنازل في منطقة مليانة ، وكذا المنطقة الممتدة من سور الغزلان إلى تابلاط[2].

الجراد و الجفاف :

1) الجراد : هاجم الجراد البلاد سنة1847م -1848م بكميات كبيرة وترك آثارا مدمرة ، حيث أدى إلى النقص في الإنتاج وإلى ارتفاع أسعار الحبوب والمواد الغذائية ، هذا ما سجلته تقارير المكاتب العربية ملفتة انتباه السلطات العليا حول الحالة الصحية التي كان عليها السكان في حين أشارت تقارير إلى استخلاص الضريبة وهو أمر يبين إلى أي حد لا إنسانية هذا الاستعمار[3] .

---

[1]- بن سعدية حليمة ، سامية والي، المرجع السابق ،ص54.

[2]- علامة صليحة ، المرجع السابق ص65.

[3]- بن سعدة حليمة ، سامية والي ، المرجع نفسه ، ص54-53

وفي هذا الشأن يقول العنتري " قد نزل بالوطن في السنة المذكورة فأكل الزرع ولم ينجو من الأكل فيها إلا القليل وفيها حصل الضرر لبعض الفلاحين ، واستمر أكل الجراد للزرع في السنتين اللتين بعدهما أيضا ، وزاد الحجر عليه في بعض الأماكن فارتفع سعر حبوب الزرع حينئذ ، و عز ظهورها ، فبلغ سعر الصاع الواحد من **البر** إلى ستين و سبعين فرنك وصاع الشعير من الخمسة دورية إلى ثلاثين فرنك[1].

ضف إلى أنه قد نشأ عن الجراد ضرران وهما انعدام الزرع أولا وموت المواشي بحيث لم يبق للناس آنذاك للناس شيء يتعاملون معه ، أو يستمدون منه عند الحاجة إلا من أسلمه تعاني وذلك نادر قليل ، والنادر لا حكم عليه[2].

كما تعرضت سنة 1864م إلى جحافل الجراد حيث عبرت أسراب الجراد مع بداية عام 1866م ، والذي أطلق عيه **بعام الجراد** ، حيث عبرت أسراب الجرد جبال الأطلس من الجنوب إلى حقول الشمال ، ومزارعه ، ملتهمة في طريقها كل ما تجده من الخضار و الثمار ومنه فقد الناس إنتاجهم وتعرضوا لضائقة مادية شديدة، أما الأوروبيون فبقى الخطر خفيفا عليهم وذلك لتوفر وسائل الوقاية لديهم والإمكانيات المادية الأخرى ، وبقي خطر الجرد يتكرر كل عام حيث عاود الجراد الهجوم في سنة 1869م-1870م حيث هاجم البلاد خاصة منطقة مجانة بحكم المقراني[3].

[1]- العنتري صالح ، المصدر السابق ص51.

[2]- زوزو عبد الحميد ، المرجع السابق ص105.

[3]- بن سعدية حليمة ، المرجع السابق ص54.

الجفاف : عرفت الجزائر لسنوات متتالية ظاهرة الجفاف مما ساهم وبقسط كبير في تدهور الصحية لسكان البلاد وأخطرها كان في سنوات 1865م-1867م حيث جفت مياه الينابيع في فصل الصيف ونقص مياه الشرب في الساحل والتل ومنطقة الهضاب العليا [1].

أجبرت ظاهرة الجفاف الفلاحين على هجرة أراضيهم ونزوحهم نو المدن للإقامة في أحياء قصديرية غير نظيفة ، نتج عنها تدهور الأحوال الصحية وتشره الحياة الاجتماعية ، ضف إلى جفاف جسم الإنسان وهذا ما جعل بنيته ضعيفة وأكثر عرضة للأمراض والأوبئة ، ومما زاد خطورة الجفاف على المجتمع الجزائري زحف الجراد حيث تزا من الجفاف وزحف الجراد معا فتسببت بنتيجة أكثر خطورة على المستوى المعيشي الصحي[2] .

المبحث الثاني : أهم المجاعات التي حلت بالجزائر خلال الفترة 1847م-1869م .

كل هذه الكوارث الطبيعية أدت بالجزائر نحو منحدر وعر ، حيث تسببت ووضعت السكان تحت مجاعة كبيرة أو اصطلح عليها **بالموت المحتم**، كانت هذه المجاعة لسنوات على التوالي :

المطلب الأول : مجاعة 1847م.

والتي دامت ثلاث سنوات على التوالي تسبب فيها الجراد الذي غمر مدينة ق سنطينة مما أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب ، استمرت المجاعة إلى غاية سنة 1850م ، ظل خلالها الجزائريون يعانون من البؤس والحرمان، بالإضافة إلى صدور مرسوم يقتضي بتصدير المنتوجات الفلاحية الجزائرية إلى فرنسا، في حين كان الأهالي يموتون جوعا وفقرا نتيجة تدفق المعمرين [3].

---

[1] -tounsi ahmed ben mohamed .ET SHALBI ‘’mémoire sur le passé et l’avenir des indégénes de l’Agérie’’in B :S :F :P :I ;C :N°5ET6JUN ET SEP 1883 :P26 .

[2]- العلامة صليحة ، المرجع السابق، ص 55.

[3]- فركوس صالح ، (المكاتب العربية)، المرجع السابق، ص 46.

وقد صاحب هذه المجاعة الكثير من الأمراض والأوبئة التي أودت بحياة الآلاف نحو الموت إلا انه لم تكن هذه الجائحة هي الأخيرة في فترة ما بين 1841م-1870م، بحيث شهدت الجزائر نكبات المجاعة مرة أخرى، وكانت من أصعب واخطر المجاعات مجاعة 66، 67، 68، التي مست البلاد بحيث أطلق عليها الكثير من المؤلفين والمؤرخين اسم "**المجاعة السوداء** " لما عاشه الشعب الجزائري من ظروف حياة صعبة ومن توالي الكوارث الطبيعية والأمراض والأوبئة الفتاكة أدت به إلى الفقر والجوع والموت الذي لا مفر منه وقد عبر الكثير أيضا بعدة أساليب منهم من صورها في لوحات فنية ومنهم من كتب عنها ووصفها وصفا دقيقا، مثال ذلك لوحة GUSTAVE GUILLANENT من متحف قسنطينة هذه اللوحة التي رسمها عام 1869م ليجسد مشهداً قاسياً ويلخص الوضع الذي عاشته الجزائر خلال المرحلة التي تلت الاستعمار الفرنسي وخصوصا الفترة بين سنتي 1866 م و1868م ، التي شهدت هلاك قرابة ثلث الجزائريين سبب المجاعة والأوبئة[1] .

المطلب الثاني : مجاعة 1866م – 1867م-1868م

هناك الكثير من المؤرخين وشاهدي عيان وصفوا هذه المجاعة من بينهم العنتري الذي قال : بشؤون العرب بقسنطينة " وقعت مجاعة كبرى بقسنطينة بسنوات 1866م ، 1867م،1868م ،وكانت السنة الوسطى أشد بأساً ، وكان بيها قحط ويبس في الزرع ، وتزامن ذلك مع زحف الجراد ، فارتفعت الأسعار نتيجة ذلك كله ولجأ الناس إلى أكل الحشيش وغيره ، ولجأ بعض المصابين إلى أكل ما لا يباح أكله أصلاً كالهر والدم والميتة [2].

[1]- التراث الجزائري . ALgerian Art le gacy -26mai 2020.Afficher en taille réelle

[2]- د. صحراوي كمال، مجاعة 1868م ،بالجزائر من خلال نصوص محلية وأخرى فرنسية مجلة العصور الجديدة ، العدد 26، شتاء ربيع ، أفريل 1438 هـ-2017م ، الإيداع القانوني 2019-1156 Depot l'égal، ص 278.

ولقد خلفت المجاعة الكثير من المتشردين الذين يسميهم العنتري با "**السبي** [1]" يريد بهم "السايبين " كما يعرف بالعامية ، وهم الذين أصابتهم الجائحة فافتقروا في البلاد وصاروا يقطعون الطرق مما أوجب تدخل الدولة حيث شكلت فرقاً بوليسية تجوب الأنحاء وتجمع هؤلاء لتردهم إلى المناطق التي قدموا منها .[2]

وفي شان آخر ذكر أيضا انه وقعت مجاعة رهيبة في سائر البلاد اعتبرت من أعظم الكوارث طيلة القرن 19م حيث قيل عنها "ما هي إلا مجاعة سوداء لم ترى في الزمان السالف أقبح وافضع منها وليس الخبر

كالعيان[3] من أهم الأسباب التي أدت إلى هذه المجاعة هي:

هجوم الجراد على الجزائر في افريا 1866 ميلادي حيث قضى على الأخضر واليابس تليها كارثة الجفاف والتي أثرت كثيرا على المزارع الجزائري بالإضافة إلى انتشار مرض ***الرطمه***[4].

كما قامت السلطات الاستعمارية بالاستيلاء على الحبوب الزراعية وتصديرها إلى فرنسا دون مراعاة الظروف القاسية التي يمر بها الجزائريين[5].

إن ما حدث في مجاعة 1866 ميلادي و 1868 ميلادي للجزائريين أمرا مرعبا بحيث أن الجزائري كان يفعل أي شيء مقابل الحصول على القوت فمنهم من كان ينزل ليلا من الجبال نساء للسرقة والنهب حتى يعيشون أبنائهم وزوجاتهم ومنهم من كان يتسول وأكثرهم أرامل ويتامى[6].

---

[1]– السبي : جمع صغار ونساء العدو الكافر المحارب يؤخذون في الحرب ، ينظر إلى قاموس المعاني بالعربية.

[2]– د. صحراوي كمال، مرجع نفسه ، ص 279.

[3]– بن سعدية حليمة، والي سامية، المرجع السابق .ص 46.

[4] –الرطمة :مرض يصيب البقر والثيران لقلة العلق وانعدامه ثم يموت غالباً ،إذ لم تعالج (ينظر العنتري :المصدر السايق ،ص56).

[5]– حليمة بن سعدية ،سامية والي ، المجع السابق ،ص 47.

[6]– لعلامة صليحة،المرجع السابق ،ص 80.

كما يقول عبد الحميد زوزو أن من أسباب الجائحة هو " إن العرب لا يتقنون أي صناعه من غير الزراعة كما أنه ليس لديهم استثمار مجدد لراس المال خارج فلاحة الأرض وتربية الأنعام" [1].

يمكن تلخيص ما حصل في الجزائر خلال سنوات 1866م-1868م في العمالات الثلاث كمثال على ذلك:

1) **عمالة قسنطينة** : يقول عنتري في ذلك " :انه وقع قحط ويأس شديد في سنوات 1866 م 1868م بليدة و قسنطينة وأعظمها ألسنه الوسطى" [2].

أما " **فاري** " : فيقول ان الوفيات مرعبة فقد سجلت في مدينه قسنطين ة خلال شهر مارس المنصرم 46 ولاده مقابل 288 حاله وفاة رغم أن le moniteur de l'Algérie اعتبر المدينة من النقاط التي لم تمسها الظاهره[3].

أما **لافيجري في كتاب Colleville قال** : " قسنطينة في 14 و28 أفريل، لم تعد توزع الخبز و الأرز والقمصان من البرد وهتك الأعراض على 87 عائلة كما كنا قبل شهر ولا على 140 كما كنا قبل 15 يوم، وإنما على 230 عائلة عربيه تضم على الأقل 700 شخص من المدينة ومن القبائل التي تعرضت للمجاعة والتي أضفنا على 10 أسر من اليهود بتوصية من السيد الحاخام الأكبر وهي تعيين العرب الذين يحصلون كل صباح على كمية من الطعام تكفي ليوم واحد[4].

أما يحيى بوعزيز فقد قال " : أن عمالة قسنطينة لوحدها مات بها قرابه 160 شخصا" [5].

---

[1]- زوزو عبد الحميد، المرجع السابق ، ص 107.

[2]- العنتري صالح، المصدر السابق ، ص 54.

[3]- د . صحراوي كمال، المرجع السابق ، ص 282.

[4]- د . صحراي كمال، المرجع نفسه، ص 289.

[5]- بوعزيز يحي ، المرجع السابق ، ص 166.

2) عمالة وهران : لم تسلم عمالة وهران من الكارثة أيضا وإنما قضت على جلّها، تقول المؤرخة الفرنسية "**أني قولدزينغر** " التي اهتمت بالموضوع في العديد من كتابتها و خاصة أطروحتها للدكتوراه ،حيث قدرت الخسائر البشرية التي لحقت بالجزائريين وعبر مختلف التجمعات السكانية ما بين 250 ألف ضحية معتمدة في ذلك على موقفين هامين " أولهما للحاكم العسكري لعمالة وهران والسبب الثاني أرجعته إلى التصريح الذي أدلى به مدير الشركة السويسرية في 1868 م والذي قدر الخسائر البشرية بنحو الثلث من مجموع السكان[1].

أما "**فاري**" فقال" : في شأن عمالة وهران لقد لجأ الأهالي إلى أكل الشوك وجذور النباتات، بل إلى أكل الكلاب ووصلوا إلى أبعد من ذلك حيث أكلوا لحم البشر وقد قرئنا أن جنود فرنسيين قد راحوا ضحية هذا الفعل في مقاطعه وهران" [2].

أما بورزي Burzet [3] : في كتاب أسقف الشبلي L'bée burzet قال " في وهران طفل يحاول الرضاعة ولأنه جائع انهكت امه لم تجد في ثديها حليبا ترضعه إياه فصارت تدق الأبواب وتسأل الناس الصدقة ، وبعد وقت تجمعت لديها قطع نقدية كثيرة غير أن ولدها توفي على صدرها من شده الجوع"[4].

---

[1]– د ، زايدي عز الدين ، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة سيدي بلعباس ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، الجزائر ، المجلد 07، العدد الأول ، جوان 2021،ص 181.

[2]– د .صحراوي كمال، المرجع السابق ، ص 282.

[3]–Burzet Abée ;Histoire des désastres de l'Algérie ;1866-1867-1868 ;suterelle ;Temblement de terre ;choléra ;Famine ;1869.

[4]– د. صحراوي كمال ، المرجع نفسه، ص 184.

3) عمالة الجزائر : هي الأخرى ذاقت ألم و قساوة المجاعة حيث ذكر أنه في سنه 1866 قد اجتاحت مجاعة رهيبة عمالة الجزائر خلّفت 200 ألف ضحية [1].

وفي شان اخر قال " **الكاردينال لافيجري** " المجاعة مستمرة ونرى من وقت لآخر هنا وهناك مشاهد أكل لحوم البشر "[2] .

الكثير عبر عن مجاعة سنوات 1866 – 1869 م كل بأسلوبه الخاص تلك هي كانت أمثلة قد ذكرتها سابقا.

المبحث الثالث : نتائج المجاعات على الجزائر .

المطلب الأول : إنتشار الأوبئة والأمراض .

من المعروف انه بحدوث مجاعة إلا ورافقتها نكبات من الأمراض و الأوبئة الفتاكة هي الأخرى أسفرت عن حياة الآلاف من الضحايا من أكثرها شيوعا وتفشيا

1) **الكوليرا :** عاد وباء الكوليرا إلى الجزائر مع نهاية سنه 1865 م حيث سجلت حالات في مدينة الجزائر ثم حالات أخرى بمدينة قسنطينة سنة 1867 م، فلنتشرت العدوى إلى كل من مناطق تنس، الأصنام، البليدة، القليعة، شرشال، من هنا تقدمت بعض الإحصائيات التي قدمتها الإدارة الاستعمارية إلى إحصاء 16 حاله وباء كوليرا خلال ق 19م، حيث

تسبب في هلاك أكثر من 500 ألف جزائري خلال سنوات 1867 م 1868 م منها الثلث من الأطفال.[3]

[1] -Dr ; lestage ،Les acridiens 1891، Le stauronotus marccanus et L' acridiun peregrinun étude et procèdes de destruction، Blida ،inp، Administration-A-Maugun1891، p 11.

[2]–د ، كمال صحراوي ، المرجع نفسه ، ص 288.

[3]– د، زايدي عز الدين، المرجع السابق ، ص 171.

2) **الجذري** : **(la variole)** وقد كان الوباء أكثر فتكا بسكان الجزائر، حين ظهر مقترنا بالجراد والمجاعة التيفوس في أسوء فتره من فترات تاريخ الجزائر المعاصر وهي:

سنوات 1865- 1866- 1867 - 1868 اين أصاب الجذري عدد كبير من السكان، ليعم في السنة الموالية كل أنحاء العالم. [1]

3) التيفوس : (Typhus) ظهر الوباء مع السنوات الحالكة في التاريخ الإجتماعي والصحي والديموغرافي للجزائر في سنوات 1867 م- 1868 م .حيث كان نتيجة حتمية لما عاشه الشعب الجزائري في تلك الفترة من جفاف وزحف الجراد وما نتج عنهما من مجاعة رهيبة مع أواخر 1867 م و أوائل 1868 م، فتكونت مراكز لوباء التيفوس في الأرياف والمناطق الداخلية فزحف سكانها إلى مدينة الجزائر فرارا من الوباء والجوع ، حاملين معهم العدوى فجمعتهم الحكومة الفرنسية في الملاجئ والسجون، نتج عن تلك السنة نتائج وخيمة على الجزائريين لما أحدثته من وافيات من خلال معدل النمو الديمغرافي[2] ، فهذه كانت أكثر الأوبئة والأمراض شيوعا في سنوات البؤس.

وقد رافقتها أيضا أمراض أخرى مثل : "حمى المستنقعات (سهل متيجة مثلا)، ومرض التيفويد typhoid." الخ من الأمراض الفتاكة التي أنهكت حياة الكثير من الجزائريين .

[1]- علامة صليحة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون ، الجذري ، التيفوس، الملا ريا) مجلة الأطلس ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،العدد الثاني ، جانفي ،2015، ص212-213.

[2]- علامة صليحة، مرجع نفسه ، ص

المطلب الثاني : تراجع عدد السكان وارتفاع حصيلة الوفيات.

أدت الجائحة التي ضربت الجزائر في سنوات 1867م-1868م-1869م إلى تراجع عدد السكان وإحصاء الكثير من الوفيات، بالإضافة إلى هجرة الديار والهروب من الجوع والبأس الشديد ، بعد سلب الاستعمار الفرنسي لأراضيهم وثرواتهم الحيوانية و إحتكار اليهود لتجارتهم.

كل هاته العوامل والتي تطرقت اليها فيما سبق أودت كذلك لحدوث الجائحة والجدول التالي يبين تراجع عدد السكان بين سنوات 1830م-1866م[1]:

السنوات	عدد السكان / ن
1830	4500000
1845	4000000
1851	2500000
1856	2307349
1861	2652072
1866	2652072

عدد السكان في الجزائر في الفترة 1830م-1845م

[1]- لعلامة صليحة ،المرجع السابق ، ص 97.

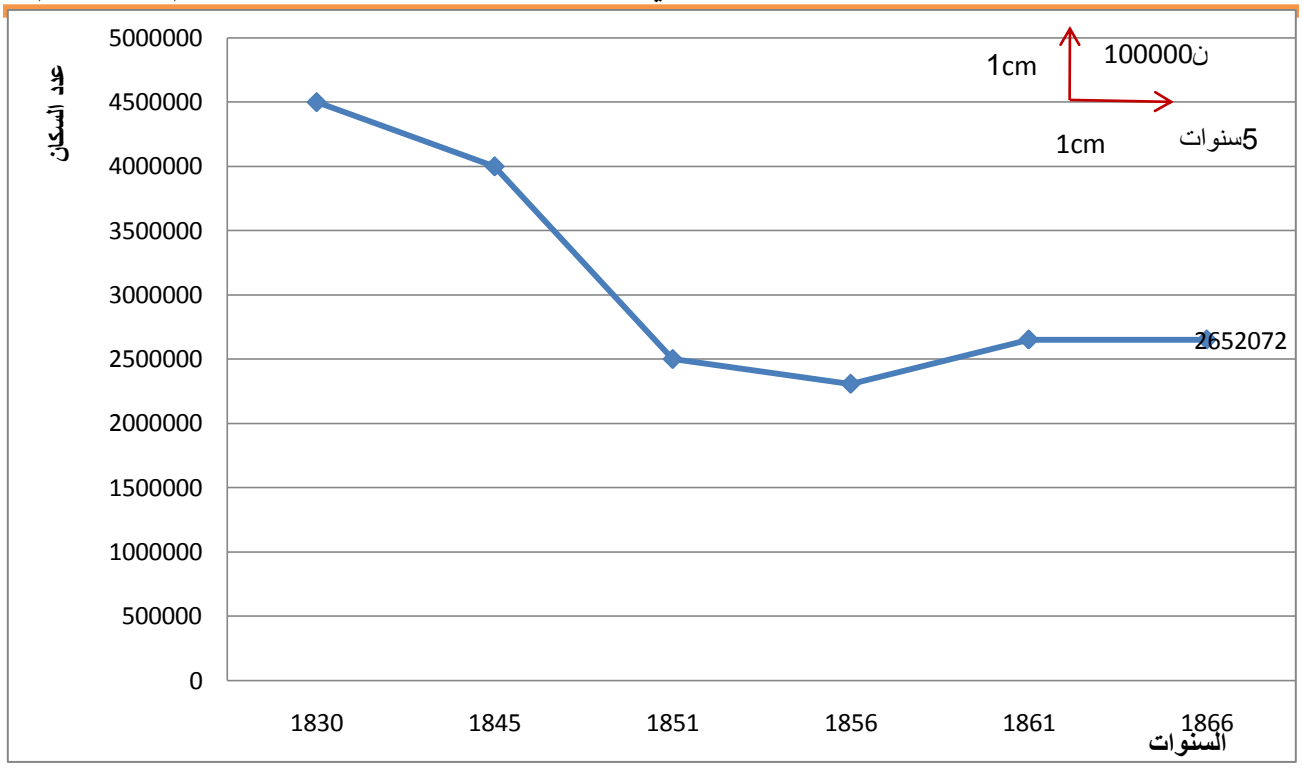

المنحنى من إنجاز الطالبة من خلال البيانات المقتبسة

التعليق على المنحنى: يوضح المنحنى البياني تراجع عدد السكان خلال سنوات 1830م-1866م أي منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر إلى عنابة سنة 1866م بحيث نلاحظ تراجع عدد السكان نسبة 349،1857 /ن وذلك بسبب السياسة الاستعمارية المنتهجة في حق الشعب الجزائري من جراء تجويعهم وكذا، بحلول الجائحة وانتشار الأوبئة والأمراض.

بقي الحال على ماهو عليه بين تراجع ونمو بطيء وعليه فقدت الجزائر ما بين 30% و58% من سكانها خلال 42 سنة الأول من الإحتلال، منهم مليون ضحية في الفترة ما بين 1866م-1872م.[1]

[1]- لعلامة صليحة، المرجع السابق، ص716.

والمنحنى الموالي يوضح ذلك.[1]

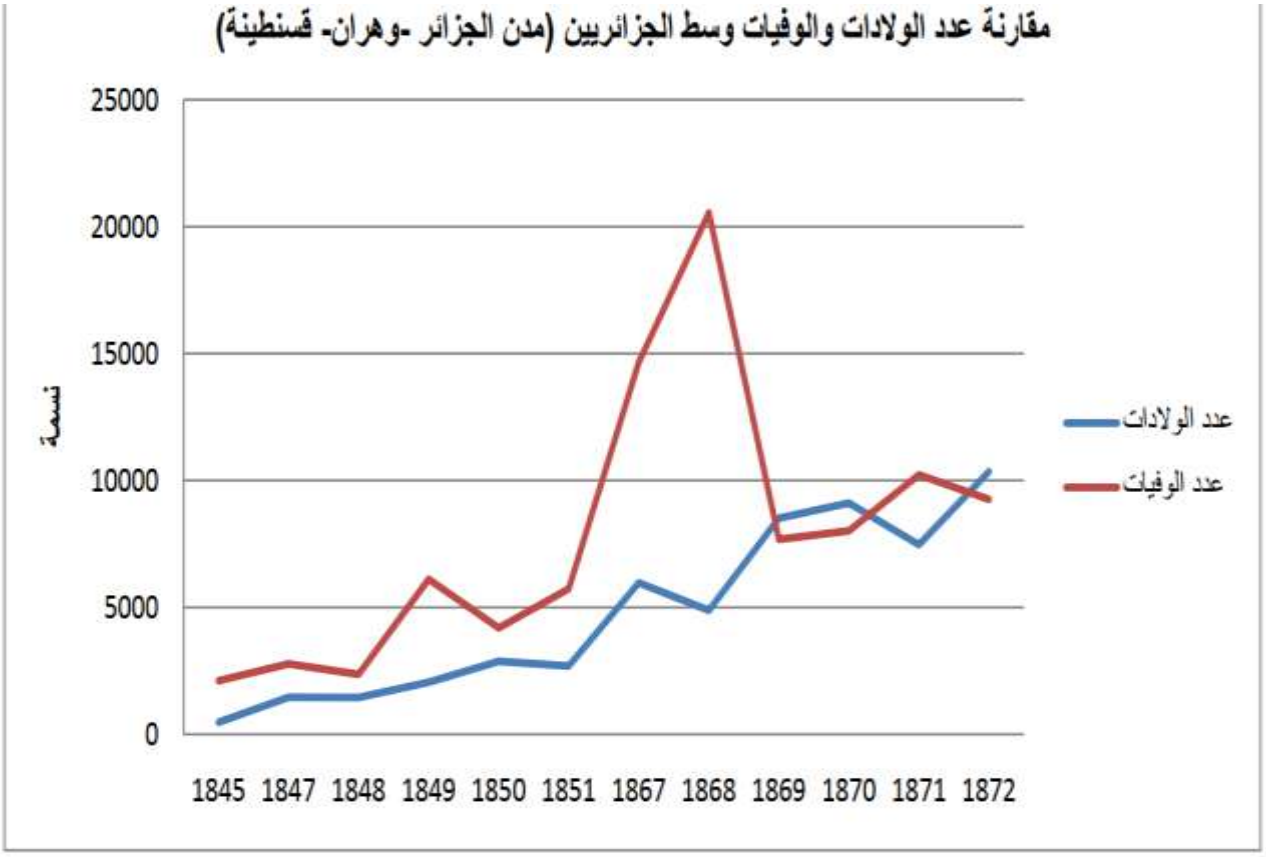

إن ما خلفته هاته الجائحة من خسائر بشرية رهيبة بلغ عدد وفياتها مليون نسمة، وقد تم إحصاء عدد الضحايا في كل من : مقاطعة الجزائر وملیانة في شهر أكتوبر 1867م إلى 11 افريل 1868م بلغ 1200 ضحية .

أما مدينة مستغانم وصل عدد الضحايا إلى 8250 ضحية من الجوع في حين توفي في مدينة غليزان 3053 ضحية ، واما في معسكر بلغ عدد الضحايا 2540 ضحية .[2]

[1] - لعلامة صليحة، المرجع السابق ، ص 116.
[2] - بن سعدية حليمة، والي سامية، المرجع السابق، ص50.

وفي الاخير رسمت مجاعة 1866م-1868م لوحات رهيبة لكوارث تاريخية فوصفها العنتري بقوله: " ...وفيها اشرف الناس على الهلاك الأليم والبلاء العظيم، بحيث أنه لم يسمع في الزمان بمثلها" [1].

[1]- العنتري صالح ، المرجع السابق ، ص 17..

الخاتمة

وختاماً لما تم التطرق له في هذه المذكرة ، وما تناولته حول الموضوع من أسباب و ظروف وعوامل طبيعية وأخرى كان للجانب البشري الدخل فيها ، كمسبب رئيسي وثانوي في بعض الأحيان لانتشار المجاعة والأوبئة والأمراض وغيرهما من الكوارث التي أصابت الجزائري خلال القرن ال 19 ميلادي ، يمكن استنتاج عدة نقاط ، أن الجزائر مرت بثلاث مراحل عانت فيها من شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية،نذكرها على التوالي :

I. أواخر العهد العثماني فترة (1800م-1830م) :

*مثلت الجزائر محل أطماع الدول الأوربية قبل الاحتلال الفرنسي وذلك لموقعها الإستراتيجي الهام.

*انفصال الدولة العثمانية عن إيالة الجزائر والتفرد بالحكم من طرف الدايات .

*التحضير للحملة على الجزائر واستغلال الامتيازات ،(معركة نافارين 1827م).

*قضية استخلاص الديون الجزائرية وما ترتب عنها من خلاف بين الدولتين (الذريعة).

*تنوع ملكيات الأراضي في الجزائر بين (أراضي ملك وأراضي بايلك) معفاة من الضرائب ، (وأراضي المخزن والأراضي الصحراوية) فرضت عليها الضرائب .

*إضعاف الفلاح الجزائري بدفع الضريبة مقابل الأراضي الزراعية هذا ما أدى بالفلاح إلى تغير نمط العيش باستغلال الثروة الحيوانية .

*تنوع الصناعات في الجزائر المحلية خاصة .

*احتكار اليهود للتجارة المحلية للسكان وركود الحياة الاقتصادية بعد رواج المنتجات الأوربية.

*أغلب سكان الجزائر عاشوا في الأرياف حيث مثلوا نسبة95%من السكان .

*تدهور الوضع الصحي في الجزائر في هاته الفترة .

*انتشار الأمراض والأوبئة داخل سكان المنطقة وتفشي العدوى خاصة بعد اختلاطهم بالتجار الأوربية والمشارفة.

*سوء النظافة والتغذية أدى إلى حصول الكثير من المجاعات .

*كثرة الكوارث الطبيعية التي أصابت الجزائر انعكست سلباً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

*إهمال الوضع الثقافي من طرف السلطات العثمانية خاصة في مجال الطب و اهتمامهم باللغة والعلوم الدينية فقط .

II. الامراض والاوبئة (1830م-1848م) :

عملت فرنسا في هذه الفترة على تطبيق العديد من السياسات ألا وهي :

- عملت فرنسا على تطبيق سياسة الاستيطان لأجل محو ودمج المجتمع الأوروبي داخل المجتمع الفرنسي.
- دفعت فرنسا سكان الجزائر إلى الهجرة إلى الدول الغربية والمشرق العربي قصد البحث عن فرص العمل بعدما شردتهم وجردتهم من أراضيهم وممتلكاتهم.
- الظروف القاسية التي عاشتها الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي أودت بها إلى تدهور الوضع الصحي وانتشار المجاعات والأوبئة والأمراض التي فتكت بحياة الكثير.
- مثلت كل من عمالة قسنطينة وعمالة وهران وعمالة الجزائر بؤر انتشار الأوبئة والأمراض.
- غياب الوضع الصحي في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر.
- التفات الشعب حول المقاومة وإهمالهم للحراثة.
- فرض الضرائب والرسوم على الشعب الجزائري في أراضيهم التي تحولا فيها إلى خماسين.
- طرد الشعوب الجزائرية إلى الجبال الوعرة بعد استيلاء الأوروبيين على أراضيهم الخصبة.

* تضخم عدد المستوطنين في الأربعينيات بشكل ملحوظ.

* قوانين ومراسيم جديدة في حق الجزائريين تقتضي بمصادرة الأراضي الخصبة في المقابل فرض الضرائب والتي عجز الفلاح الجزائري على دفعها .

* سياسة الأرض المحروقة وما سببته للأهالي من فقر وتجويع .

* الكروب والمحن التي توالت على الجزائريين وافتكت بحياة الكثير منهم .

* الكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات إلى جفاف وجراد وضعت الكيان الجزائري أمام مجاعة وبؤس وقحط كبير.

III. مجاعة 1847م :

فقو وجوع الجزائريين خاصة وبعد مرسوم يقتضي بتصدير المنتجات الفلاحية الجزائرية إلى فرنسا .

* مجاعة (1866م-1868م) أو المجاعة السوداء :

أصعب مرحله من الفقر والبؤس والمرض والموت التي مرت بها الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي.

* المجاعة في كل من العمالات الثلاثة (قسنطينة، الجزائر، وهران) إحصائيات كبيرة لضحايا .

* الأمراض و الأوبئة التي صاحبت المجاعة (1866م- 1868م (والتي فتكت بالعديد من الأرواح الجزائرية.

* الإنهيار الديمغرافي في البلاد .

* غياب العناية الصحية والمرافق الاستشفائية أدى إلى الموت المحتم للكثير من الجزائريين .

* الخسائر البشرية لسنوات(1860 م - 1868م) أدت إلى انخفاض عدد السكان بنسبة كبيرة.

* إقدام الأهالي على أكل أي شيء مقابل سد الجوع وهذا ما أدى بهم إلى المرض والموت نتيجة الأكل الغير صحي. .

وفي الأخير لا يسوقني القول إلا أن جرائم الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري لا يمكن تصورها حيث انه تسبب في مأساة كبيرة لشعب الجزائر وفي الوقت نفسه نجد الفرنسيين متباهين بما قدموه "للجياع" متناسيين أنهم كانوا السبب الرئيسي لهذه الحالة التي لم تشهدها الجزائر إلا تحت سياط القمع والقتل وسلب الثروات .

حتى أن المحتل استغل هذه لتحقيق مشاريعه السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الدينية عبر حملة التنصير نشط فيها الكاردينال شارل مارسيل **لا فيجري**، الذي قام مع عدد من **أساقفة الجزائر والجماعات البروتستانية** بحملات حول العالم لجمع التبرعات لصالح ضحايا المجاعة، ثم استغلها في نشر التنصير بين الفقراء والجياع و الأيتام .

كما أني لم أجد أي عبارات تصف الحالة التي عاشها الشعب الجزائري طوال فتره (1800م-1868م) من سوء قياده للدولة العثمانية والتفرغ بالحكم لقضاء مصالح فقط أو من احتلال أحاط على كل شيء منذ وطأت أقدامه للبلاد أو عن موت بشع جراء جوع وفقر .

ولا يفوتني في الأخير أن أقول أن دراستي لموضوع المجاعات في الجزائر خلال فترة (1800م - 1868 م) والنتائج التي توصلت إليها إلا مساهمة متواضعة ولا يزال المجال حضياً ومفتوحاً لمزيد من الدراسة والبحث والإثراء من طرف الطلبة والباحثين في المستقبل والله ولي التوفيق .

قائمة

المصطلحات

و الشخصيات

الاوجاق: كانون، موقد فيصل من الجند،مكان خاص بالحضر وات.

(ينظر إلى المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية الأستاذ الدكتور عامر محمود جامعه دمشق.

شاويش علي: احد دايات الجزائر حكم من 1910 م إلى عام 1718م، أول داي تقلد على لقب باشا عامل تطورا سياسيا في تحرير إيالة الجزائر من الوصايا العثمانية وأضفى صبغة رسمية على نظامها .(ينظر الى تاريخ الجزائر القديم والحديث الجزء الثالث مبارك بن محمد الميلي مخطط النهضة الجزائرية الجزائر الصفحة 186.)

إبراهيم باشا: من أسره مسيحيه اختطف صغيرا والحق بنظام الدوشر مة الذي أسرهـ العثمانيون لوحظت فطنته المبكرة فقرروا أن يجعلوه رفيقا لولي العهد الأمير سليمان اعتلى منصب الصدارة بعدما بوويع الأمير بالسلطة عام 1520 ميلادي ينظر إلى جريده تركيا الآن عثمانيون الصدر الأعظم إبراهيم باشا القريشي ابن صياد السمك الجمعة 29 مايو 2020 م 10:27.

دار السلطان : تعتبر مقاطعه إداريه وتشمل العاصمة وضواحيها وتمتد من ضله شرقا إلى شرشال غربا ومن بين التي طري إلى البحر الأبيض المتوسط في الشمال والتي تضم مقر حكم الوالي والديوان مقرها القصبة ينظر إلى مصطلحات عثمانيه الكاتبة احمد رحمة

بايلك : وهي تعني المقاطعة أو العمالة(ينظر إلى مصطلحات عثمانيه الكاتبة أحمد رحمة)

بايلك الشرق : وهي من اكبر البايلكات من حيث المساحة وأيضا السكان وتكون عاصمته قسنطينة وتمتد من الحدود التونسية في الشرق إلى بلاد القبائل في الغرب ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى في الجنوب ولكنها تتميز بقله النفوذ العثماني (ينظر إلى المصطلحات العثمانية احمد رحمة)

بايلك الغرب: كانت عاصمته مازونه (مستغانم) ثم معسكر ثم وهران يعد تحريرها من الإسبان سنة 1792 م، يمتد هذا البايلك من الحدود المغار بيه غربا إلى بايلك البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا (ينظر إلى منتديات الدفائن(جمع) مصطلحات عثمانية).

بايلك التيطري :عاصمته أو مقر إدارته المدية يمتد من سهل من متيجة شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا وبين حدود بايلك الشرق وبايلك الغرب وأظن أن تسمية ا لتيطري تعني الأوسط فتصبح كلمة بايلك التيطري تعني (البايلك الأوسط) والله اعلم. (ينظر إلى منتديات الدفائن جمع مصطلحات عثمانيه) .

الجباية: وهي حق جمع الضرائب من أشخاص يسمون مقاطعجية أو ملتزمين مقابل أن يدفع مسبقا مبلغا من المال عن المنطقة التي خضعت لهم و بموجب هذا يستلم من السلطة العثمانية صكا يخوله جباية الضرائب في هذه المنطقة (ينظر إلى موسوعة المعرفة قانون الالتزام) .

الامتيازات : هي عبارة عن ضمانات وتسهيلات اتفاقيات ومعاهدات منحها سلاطين وحكام الإمبراطورية العثمانية للدول الأوروبية في تواريخ وظروف مختلفة مرحبا أصبح الأوربيين بمقتضاها يتدخلون في شؤون الدولة الثمانية.

(ينظر إلى الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية 1535م-1671م مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث إعداد الطالبين صونية غول،ياسمينة دريزي ص16).

نابليون بونابرت : ولد في عام 1769م حكم فرنسا، كما تمكن من غزو معظم الدول الأوروبية ويقال أنهمن المساهمين في ظهور الحضارة الغربية الحديثة، وتنوير الشعوب الأوروبية التي كانت خاضعة للأنظمة الاستبدادية الإقطاعية.

(ينظر إلى Napoleon Bonaparte biography، edited 1 page .)

بكري بوشناق: يهوديان اتفقا وأسسا شركة بدأت الشركة تنشط بقوة المال والدهاء فتستورد الخردوات، الأقمشة، السكر، التوابل، الرخام، ولكنها تصدر المنتجات الزراعية، ونشاطها يشكل 90٪ من التصدير.

(ينظر إلى أرشيف التاريخ العالمي والإسلامي- تورط اليهوديان في احتلال فرنسا للجزائر منتديات ستار تايمز)

الداي حسين : آخر دايات الجزائر ولد بأزمير عام 1773م لقب باسم خوخة والتي تعني بالعثمانية تاجر، تولى الحكم في الجزائر بناءً على وصية من الحاكم السابق عمر باشا عام 1818م.

(بنظر إلى مجلة المعرفة).

القنصل دوفال : بير دوفال قنصل فرنسي عام في دولة الجزائر، منذ عام 1814م إلى عام 1827م ولد عام 1758م كان السبب الرئيسي وراء ما يسمى بحادثه المروحة. (ينظر إلى link fang Edits،Pierre de Val diplomat en retrieved 2020-08-1).

المرض الاحمر الح صبه la Rouge onle: عدوى تصيب الأطفال بسبب احد الفيروسات يطلق عليها أيضا اسم الريبولا. (ينظر إلى: book mayo chimic grui de to (raising a healthy chid.

مرض التيفوس Typhus : يعرف أيضا باسم حمى "السجن" بدأ مصطلح "التيفوس" يستخدم لوصف هذا المرض وهو مشتق من كلمة يونانية تعني "دخاني" أو "ضبابي"، تنتقل عدوى هذا المرض عن طريق الحشرات مثل "القمل" (Lice) وله أنواع مختلفة.

(ينظر إلى : البحث الحي قناة مباشر وثائقية.)

الطاعون la paste:هو عدوى بكتيرية حادة تنتقل في المقام الأول عن طريق البراغيث يعيش الكائن الحي الذي يسبب الطاعون والمسمى ب "برسيتيا" بستيس" في القوارض الصغيرة بشكل أكثر شيوعا في المناطق الريفية وشبيه لقبيلة في إفريقيا واسيا والولايات المتحدة الأمريكية عرفت طاعون أيضا باسم "الموت الأسود"

ينظر إلى: min-foundation for ، plague- rlague – rohester،ASK mayoexpert medical Education and research،2018.

مرض الجدري variole: مرض معدي ومشوه وعاده ما يكون مميتا أصاب البشر الآلاف التي عانت منه الجزائر في الفترة العثمانية

ينظر إلى : book Mayo Clinic family ، 5^{th} heath book، edition.

الكوليرا le cholera : مرض في المعدة والأمعاء يتميز بالتقيؤ والمغص الحاد والإسهال.

ينظر إلى : قاموس المعاني ص20.

دي بريمون: 1846 ميلادي 1773 ميلادي كان جنرال في جيش نابليون بونابرت عينه شارل العاشر قاد الحملة الفرنسية على الجزائر عزل وعوضه كلوز يل في الجزائر.

ينظر إلى : الأستاذ طيبي أمين، متوسطة سحنون عبد القادر جليده ولاية عين الدفلى، 2018/10/22 .

دور فيقو: غادر الجزائر في الأيام الأولى من شهر مارس 1833 ميلادي للذهاب إلى فرنسا ومات بعد وصوله بفترة وجيزة بباريسِ.

لمزيد من حياته ينظر إلى 8 l'Algérie Francis 2 brause volume، Arséne breteuil Paris France p 289.،un-8 ornese de dessins de geoges fath

الوقف(الحبوس) :وهو التحديث في الأصل وتسبيل المنفعة يصرف ريعه إلى جهة بر تقربا إلى الله تعالى.

ينظر إلى مواقف الدين، أبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامه المقدسي الدمشقي الصالحي المفتي تحقيق؛ د. عبد الله ابن عبد الرحمن التركي ، و د. عبد الفتاح محمد الحلو الكتاب العربي بيروت حاج 8 سنه الطبع 1972 م، ص 184.

الجنرال بيجو : أووفد عام 1836 م على راس حملة إلى الجزائر وحقق بعض الانتصارات، وقع مع الأمير عبد القادر معاهده – التافنه – وركزت سياسة على توطيد الاستعمار الفرنسي وترسيخ الاندماج ينظر إلى الموسوعة العربية.

الكونت كلوز يل: المارشال برت ران كلوز يل أو لكونت كلوز يل ضابط فرنسي شارك في الثورة الفرنسية ضد ملكيه وفي حرب الاستقلال الاسبانية وفي احتلال الجزائر والتي صار حاكما لها فيما بعد للجنرال دي بريمونٍ

ينظر إلى :

Narcisse fancon،paris1889 1830–1889 livre d'or de l'algerien ،p345 ،

اللجنة الإفريقية: تشكلت سنه 1833 ميلادي لدراسة وتشخيص مكمل العجز من خلال تنقلاتها واستجواباتها لأهم الشخصيات الاستعمارية في الجزائر وعدد محدود من الجزائريين ينظر الى مختار الطيب مجله الحكمة للدراسات التاريخية321 310 volume 4 N° 8 page

اللجنة البرلمانية : اللجان البرلمانية فكرتها أقدم من المؤسسات البرلمانية الفرنسية أصلا ويمكن فهم المقاومة التي اعترضت تشكيلها أو الحد من منح الصلاحيات لها بتتبع تاريخ البرلمان الفرنسي ينظر إلى مارتين في كتابه Histoire des" girondines "

كانتونا cantonnement : تقسيم إداري إقليمي في الجمهورية الفرنسية.

ينظر إلى

Insee(French national institute for statistics and economics studies) code official geographic.

السبي: جمع نساء وصغار العدو الكافر المحارب يؤخذون في الحرب.

ينظر إلى قاموس المعاني بالعربية .

الكاردينال لافيجري : ولد في فرنسا 1825 كان يتمتع بذكاء كبير وإيمان الراسخ وتابع مسيرة كنيسة رائعة كان أستاذا لتاريخ الكنيسة ، كما كان من أعظم الرجال في عصره ، انتقل إلى الجزائر في 1867 ميلادي ليصبح رئيس أساقفة الجزائر ،خدم أيتام المجاعة التي قضت على الشعب الجزائري توفي في 1892م.

ينظر إلى حسان خلود تعريف شارل لاف يجري المرسالAlMERSEL.COM

حق ملكيه الرقبة : أو ما يطلق عليها فقهاء القانون بالملكية الناقصة.

ينظر إلى مستجدات ومقالات قانونيه .elmouhami.com

الملاحق

الملحق رقم (1): [1] صورة المجاعة في الجزائر (مجاعة 1866م).

الملحق رقم (2) : ضحايا مجاعة 1868م بمركز الشحادة بمنطقة الثغريين بمقاطعة الجزائر.[2]

[1]- صاري الجلالي ، الكارثة الديمغرافية في الجزائر 1867م-1867م ، مجلة الثقافة ، العدد 76، 1983م، ص 115.
[2]- لعلامة صليحة ، المرجع السابق ، ص 245.

الملحق رقم (3): المجاعة في الجزائر لعام 1869م .

الملحق رقم (4) : الجدول يوضح عدد الوفيات في عنابة لسنة 1816م :[1]

الشهر	المسلمين	اليهود	المجموع
جويلية	419	34	525
أوت	1906	142	2048
سبتمبر	1177	73	1250
أكتوبر	815	55	870
نوفمبر	784	32	816
ديسمبر	578	39	617

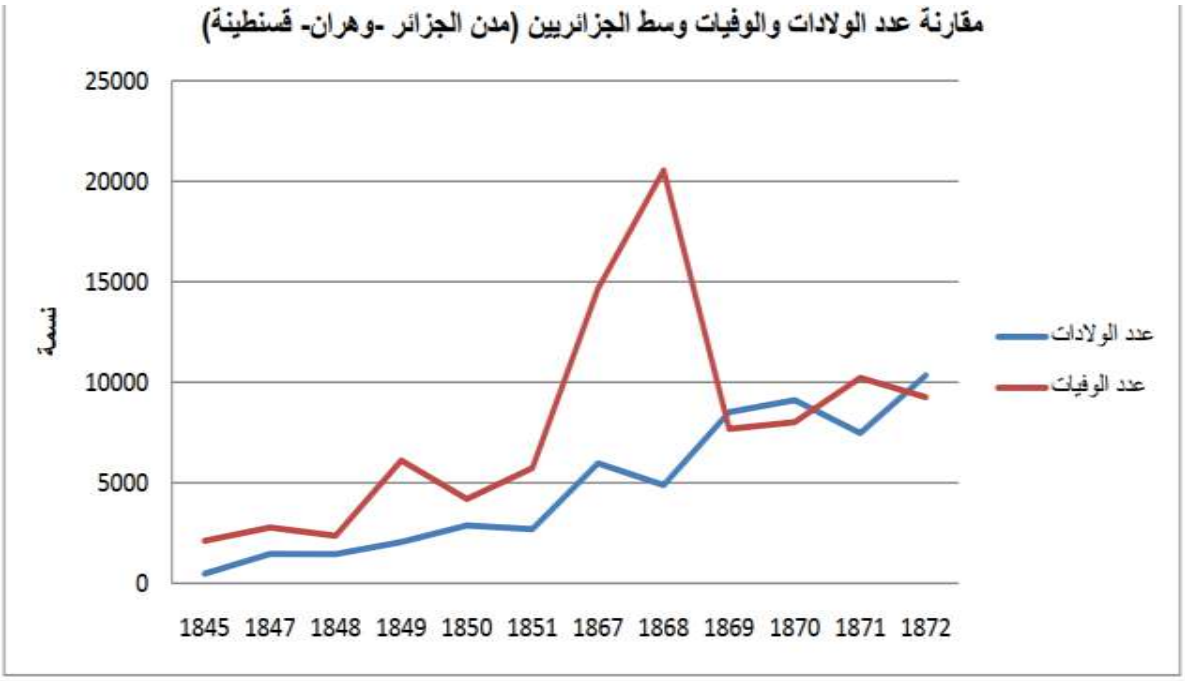

الملحق رقم(5) : يوضح عدد الولادات والوفيات وسط الجزائريين مابين السنوات 1845مالى 1872م.[1]

[1]– الخياطي مصطفى ، الأوبئة والمجاعات ، تر؛ حصرية يوسفي منشورات ANEP، ط2، دار البصائر ، الجزائر ، 2013م، ص 59.

الملحق رقم (6): عدد السكان في الجزائر في سنوات 1830م-1866م[2]:

السنوات	عدد السكان / ن
1830	4500000
1845	4000000
1851	2500000
1856	2307349
1861	2652072
1866	2652072

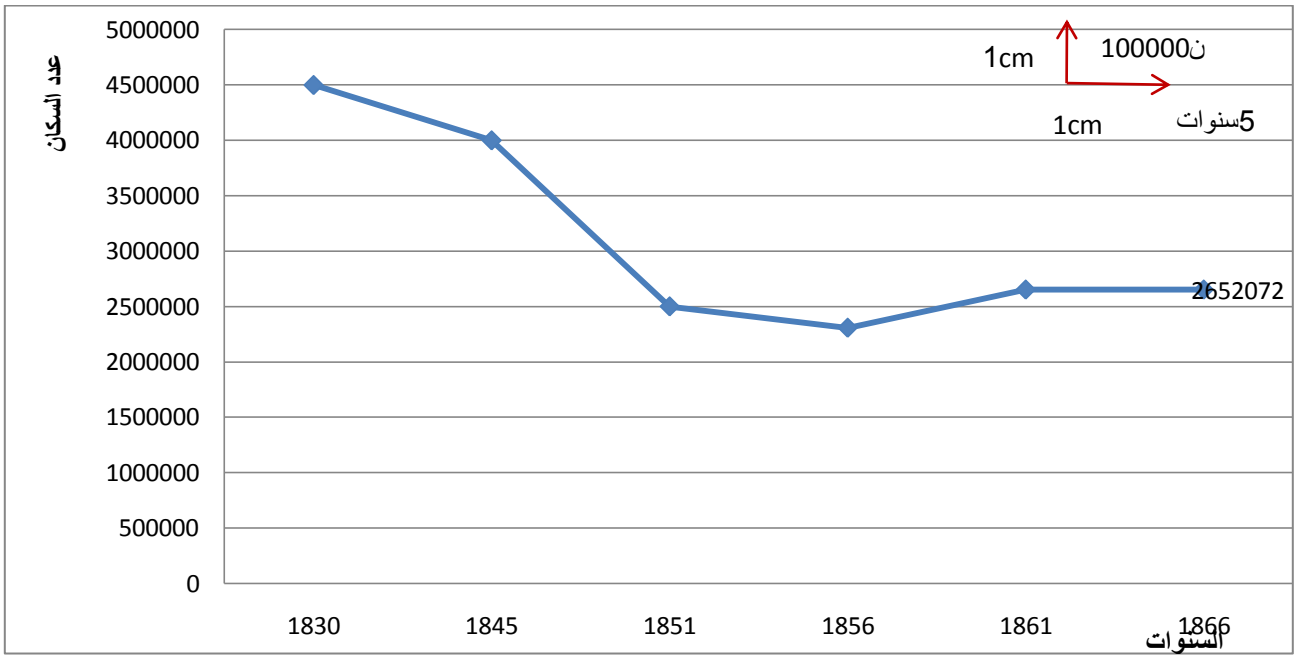

المنحنى من انجاز الطالبة يوضح تراجع عدد السكان مابين السنوات 1830م- 1866م .

[1] - لعلامة صليحة، المرجع السابق ، ص 116.
[2] - نفسه ، ص 97.

الجدول التالي يوضح عدد الوفيات في عنابة لسنة 1816م[1] :

الشهر	المسلمين	اليهود	المجموع
جويلية	419	34	525
أوت	1906	142	2048
سبتمبر	1177	73	1250
أكتوبر	815	55	870
نوفمبر	784	32	816
ديسمبر	578	39	617

[1]– مصطفى الخياطي،الأوبئة والمجاعات،ترجمة حضرية يوسفي، منشورات ANEP، الجزائر 2013م، ص 59.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع والمصادر باللغة العربية :

اولا : الكتب .

أ- المصادر :

1) المدني أحمد توفيق؛ محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766م-1791م)، دار البصائر ، الجزائر ،2009.

2) المدني أحمد توفيق،جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية ، دار البصائر ،الجزائر.

3) الزهار أحمد الشريف ، مذكرات احمد الشريف الزهار ، النقيب اشراف الجزائر العاصمة 1168م-1246م/ 1754-1830م، تر، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1974. أبو القاسم سعد الله ، أبحاث ماوراء تاريخ الجزائر ،ج1، عالم المعرفة ،الجزائر ،2009م.

4) خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة ، ترجمة ،محمد العربي الزبيري منشورات ANEP،2005م.

5) سبينسر وليام ،الجزائر في عهد رياس البحر ،ترجمة ،عبدالقادر زبادية ، دار القصبة ،الجزائر ، 2006م.

6) ويليام شالر، مذكرات القنصل الأمريكي (1816م-1824م)، ترجمة وتقديم إسماعيل العربي، بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988.

7) العنتري محمد صالح: مجاعات قسنطينة تح وتق : رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974م-1394هـ.

8) فرحات عباس ، ليل الاستعمار، تر ؛ ابو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005.

9) صاري الجيلالي ، تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830م-1962م) تر ،قندوز عباد فوزية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر 2006.

ب- المراجع :

1) سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830م-1962م) بيروت .

2) سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1992.

3) سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط 1992م.

4) عميراوي أحمد، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائري، منشورات المركز الوطني ، الجزائر 2007.

5) شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ، دار الكتاب العربي.

6) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م) ،ج 1 ، دارالمعرفة ، الجزائر ،2006م.

7) بوعزير يحي، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830م-1945م، دار البصائر ، الجزائر ، 2008.

8) فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم عنابة ،الجزائر ، 2003م.

9) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الإستقلال ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، 1997.

10) سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري ، ط2، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2000م.

11) لعمامرة رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي ،ط5،منشورات ANEP، الجزائر ،2001.

12) سعيدوني نصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800م)الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979م.

13) قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1800م-1830م) دار هومة، الجزائر ، 1987م.

14) سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

15) بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830م-1930م) دار الحكمة ،الجزائر 2010م.

16) عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م–1830م) ط2، دار هومة الجزائر 2007م.

17) بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني وأوائل الإحتلال الفرنسي (1518–1871) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة وهران .2015.

18) الخياطي مصطفى ،الأوبئة والمجاعات،ترجمة حضرية يوسفي، منشورات ANEP، الجزائر 2013م.

19) سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني – طبعة 2 ، دار البصائر ، الجزائر.

20) سعيدوني ناصر الدين؛ الملكية والوقف والجباية ، دار الغرب الإسلامي ، 2001.

21) سماعيلي زوليخة ، تاريخ الجزائر في فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، ط 1، دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013م.

22) الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية زيغود يوسف ، الجزائر ،1984.

23) بن داه‌مة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية شرق البلاد (1844م–1871م)، منشورات باجي مختار للنشروالتوزيع ، عنابة ،2006 .

24) صالح فركوس ، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962،ج 1، ط 1، المؤلفات للنشر والتوزيع ،1434هـ - 2013م .

25) صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر ، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر ، ط 1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر .

26) قصاري ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م-1962م، ب ط ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013.

27) مناصرية يوسف ، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ، المصادر ع 08، الجزائر ،2003.

28) التميمي عبد المالك خلف، الأستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي ، فلسطين ،الخليج العربي) دراسة تاريخية مقارنة ،عالم المعرفة ، يناير 1978، بإشراف أحمد مشاري العدواني ،1923م-1900م.

29) عدة بن داهية ، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830م-1962م) ، ج 1، وزارة المجاهدين،(د.ت).

30) عبد النور خثير ، سعدي ميزان ، بوقجنان أحمد ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية ، وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر.

31)عيدي الهواري ، الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي الإجتماعي (1830م–1960م)، تر ، جوزيف عبد الله ، دار الحداثة ،بيروت ، لبنان ، 1983.

32) زوزو عبد الحميد ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900م ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية ،الجزائر 2009.

ثانياً :المذكرات والرسائل :

1) تلمساني بن يوسف ، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830م–1870م)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،المشرف يوسف مناصريه ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ،2005/2004.

2) الزين محمد ، الأوضاع الصحية و الاجتماعية في الجزائر العثمانية (1518م–1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2010 – 2011.

3) غطاس عائشة ، الحرفوالحرفيون بمدينة الجزائر 1700م–1830م – مقاربة اجتماعية اقتصادية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ج 1 ، إشراف دكتورمولاي بلحسني2000 م –2001م.

4) السيساوي أحمد ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث (1838م–1871م) إشراف الأستاذ الدكتور كمال فيلالي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، السنة الجامعية 2013–2014.

5) لعلامة صليحة ، الأحوال الصحية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من 1830م-1962م، "عمالة الجزائر نموذجا" أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بوبكر بلقايد تلمسان ، سنة 2016-2017م.

6)بزير عيسى ، السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر (1830م-1914م) مذكرة شهادة الماجستير ، تخصص التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، المشرف : غالي غربي ، 2008-2009.

7) عقاد سعاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519م-1830م) ، دار السلطان أنموذجاً ،مذكرة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر ،2013.

8) نجاعي فارس، السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1830م-1919م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،المشرف : صالح لميش ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة ميلة ،2012-2013.

9) بن الشيخ مريم ، الصحة فيالجزائر (1830م-1871م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، المشرف : مصطفى عبيد ، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية ، جامعة المسيلة ، السنة الجامعية 2011-2012.

10) بن سعدية حليمة ،سامية والي، الأوبئة والمجاعات والكوارث في الجزائر خلال القرن 19 ميلادي، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

11) جلغوم حورية، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين في القطاع الوهرانيما بين 1945-1962م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية شعبة تاريخ ، جامعةد-مولاي الطاهر، سعيدة، سنة التخرج 2012-2013م .

12) جهاد بن علي ، الاستيطان الأوروبي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية للجزائريين (1830م- 1870م) مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، المشرف الدكتور محمد يعيش ، جامعة المسيلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية .

13) بوذيبة فاطمة الزهراء ، بوراس وحياة، الأوضاع الصحية والمعيشية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الإحتلآل الفرنسي (1815م-1871م) مذكرة شهادة أستاذ تعليم أساسي ،قسم تاريخ وجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ،2008م.

ثالثاً : المجلات والجرائد :

1) ملا خسو الطاهر ، نظام التوثيق في ظل التشريعات العقارية بالجزائر ،أعمال الملتقى الأول حول العقار في الجزائر إ بان الإحتلال ،منشورات وزارة المجاهدين ،ولاية معسكر 20-21جويلة 2005م.

2) الزين محمد، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر أواخر العهد العثماني ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 17 ، 2012، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر.

3) صحراوي دكتور كمال ، مجاعة 1868م ، بالجزائر من خلال نصوص محلية وأخرى فرنسية مجلة العصور الجديدة ، العدد 26، شتاء ربيع ،أفريل 1438 هـ-2017م ، الإداع القانوني Depot l'égal1156-2019.

4) د . زايدي عز الدين ، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة سيدي بلعباس ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،الجزائر ، المجلد 07،العدد الأول، جوان 2021.

5) لعلامة صليحة ، تاريخ الأوبيئة في الجزائر (الطاعون، الجذري ، التيفوس، الملا ريا) مجلة الأطلس ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،العدد الثاني جانفي....

رابعاً : المحاضرات :

1) حياة سيدي صالح ، الواقع السكاني العام في الجزائر ، قسم العلوم الإنسانية ، مقياس التحولات الاجتماعية في الجزائر فترة الاحتلال ،مستوى السنة أولى ماستر المقاومة والحركة الوطنية ،شعبة التاريخ ، محاضرات السداسي الأول ، المحاضرة الأولى.

المراجع باللغة الفرنسية :

1) André Noushi '.NOTES SUR LU Médecine lu démographie en Algérie de 1840.annales de démographie historique n41 .1992.

2) E-Niersiol " la mégence ALGER VUE PAR UN ALLEMAND AU XVIV Siécl ''pub –s-Histoire Algérienne ،1930 .

1

3) Arséne Breteuil. L'Algérie Française . 2brause volumes un-8ornese de dessins de Georges Fath .paris . France .

CHARLES-ROBERT AGERON: Genés…op.cit

4) DJILALI SARI :le desastes démographique en Algérie (1867-1868) ; Ed .ENAG ;Alger .2010 .

5) Tounsi ahmed ben mohamed .ET SHALBI ‘’mémoire sur le passé et l’avenir des indégénes de l’Agérie’’in B :S :F :P :I ;C :N°5ET6JUN ET SEP 1883 .

6) Dr ; lestage ،Les acridiens 1891، Le stauronotus marccanus et L’ acridiun peregrinun étude et procèdes de destruction، Blida ،inp، Administration-A-Maugun1891

المواقع الالكترونية والقنوات التلفزيونية :

1)البث الحي قناة مباشر الوثائقية ، 50-80-2017، الساعة 14:20.

2) -Big chris hufstader(11/05/2018)” Whatis fanine.and how we stopit .”www.oxfamameri.ca.org.

الفهرس

البسملة	---------
الإهداء	---------
الشكر و العرفان	---------
قائمة المختصرات	---------
مقدمة	أ
الفصل الأول : أوضاع الجزائر بداية ق 19 ميلادي	
المبحث الأول : الأوضاع السياسية	6
المطلب الأول : مميزات الحكم العثماني في الجزائر خلال الفترة الأخيرة من العهد العثماني .	6
المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية الفرنسية .	9
المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية .	11
المطلب الأول : النشاط الزراعي والثروة الحيوانية .	11
المطلب الثاني : النشاط الصناعي والتجاري .	13
المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية .	16
المطلب الأول : طبقات السكان .	16
المطلب الثاني : الوضع الصحي في الجزائر خلال 1800م-1830م .	18
الفصل الثاني : الأمراض والأوبئة في الجزائر خلال الفترة 1830م-1848م	
المبحث الأول : السياسة الفرنسية في الجزائر .	24
المطلب الأول : سياسة الإستطان الأوربي	24
المطلب الثاني : سياسة التهجير .	27
المبحث الثاني : مصادرة الراضي الزراعية .	28
المطلب الأول : القوانين والمراسم التي ساهمت في مصادرة الأراضي	30
المطلب الثاني : سياسة الأرض المحروقة .	34

المبحث الثالث : الأمراض التي مست الجزائر في أهم المناطق .	35
المطلب الأول : عمالة قسنطينة.	36
المطلب الثاني : عمالة وهران و عمالة الجزائر.	38
الفصل الثالث : المجاعات التي طالت الجزائر خلال الفترة 1847م-1869م	
المبحث الأول : مفهوم المجاعة وأهم أسبابها	42
المطلب الأول : تعريف المجاعة.	42
المطلب الثاني : أهم أسباب وقوع المجاعة في الجزائر	43
المبحث الثاني : أهم المجاعات التي حلت على الجزائر خلال فترة (1847م-1869م)	46
المطلب الأول: مجاعة 1847م.	46
المطلب الثاني : مجاعة 1867م-1868م-1869م.	47
المبحث الثالث : نتائج المجاعة على الجزائر .	51
المطلب الأول : انتشار الأمراض والأوبئة	51
المطلب الثاني : تراجع عدد السكان وارتفاع حصيلة الوفيات .	53
الخاتمة .	57
قائمة المصطلحات والشخصيات .	62
الملاحق.	69
قائمة المراجع والمصادر	75
الفهرس.	85